مشكلة عمل المرأة

وطريقة حلها على ضوء الكتاب والسنة

تأليف: أ. فاطمة محمد علي قوارير

تقديم: د. عدنان حسن باحارث



ح دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
قوارير، فاطمة محمد
مشكلة عمل المرأة وطريقة حلها على ضوء الكتاب والسنة /
فاطمة محمد قوارير - جدة. ١٤٢٧ هـ
١٥٠ صفحة : .. سم
ردمك: ١- ٧٥- ٧٧٦- ٩٩٦٠
١- المرأة العاملة ٢- المرأة في الإسلام أ. العنوان
ديوي ٢١٩.١ ١٤٢٧/١٦٣٨

رقم الإيداع : ١٦٣٨ / ١٤٢٧
ردمك : ١- ٧٥- ٧٧٦- ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار المجتمع للنشر والتوزيع
الرئيسي - جدة - ميدان الجامعة - ص ب ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١
الإدارة : ٦٨٩١٤١٧
المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
الفاكس ٦٨٩٤١٤٤
الفروع :الخبر - شارع الأمير نايف - تقاطع ١٦ ص ب ٢٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢
المكتبة ٨٩٤١١٣٦
الفاكس ٨٩٤١١٣٦
المدينة المنورة - شارع الستين ص ب ٢٠٢٤٢
المكتبة ٨٢٣٦٣٠٦
الفاكس ٨٢٣٦٣٠٦

إهداء

أهدي هذا البحث إلى الشموع التي أضاءت طريقي في هذه الحياة... إلى والدي رحمه الله عليه الذي غرس في أعماقي حب التعلم وشجعني بحبه ونصحه ودعوته حتى استمر في طريق العلم لأخدم به مجتمعي إلى أن توفاه الله... وإلى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها التي آثرت تربيتي ورعايتي، وتعهدتني بالنصائح والدعوات وتحملت المتاعب والسهر والعنت محبة وأملاً، فلقد رأيت فيك الأم الحنون، والزوجة المؤمنة الوفية المخلصة، الصبورة الصابرة، الحكيمة المدبرة الأمينة على عرضه وماله، وأولاده حتى بعد وفاته.

أهدي لكما هذا البحث يا أغلى الحبايب، اللهم أعظم لهم أجرهم وجارهم عني خير الجزاء.

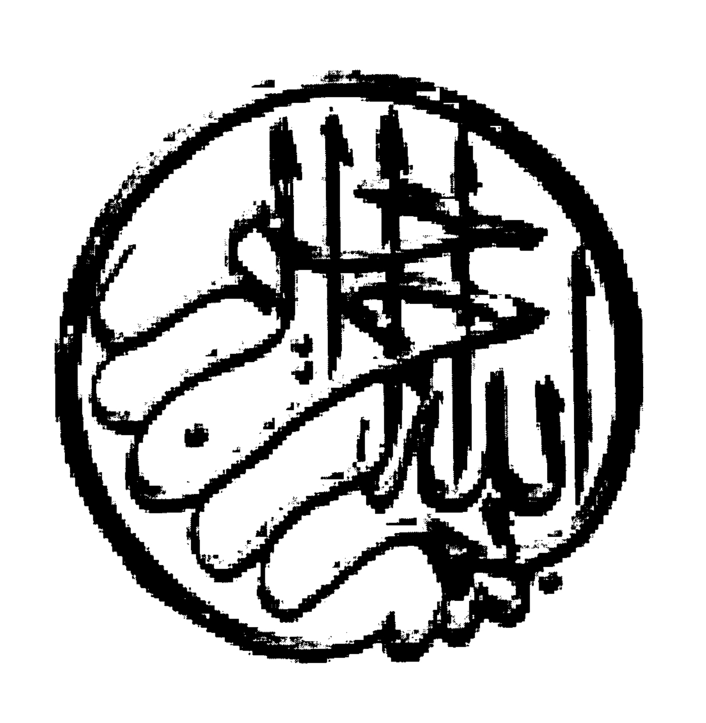
وإلى الدكتور الفاضل/كامل الدقس الذي قام بالإشراف على رسالة الماجستير وشجعني ورفع من معنوياتي، اللهم أعظم له أجره وجازهم عني خير الجزاء.

وإلى كل من قدم لي النصح والتوجيه والملاحظة والتصويب الذي كان لي نبراساً، على الرغم من كثرة مشاغلهم وتعدد مسئولياتهم فاللهم أجزي الجميع عني خير الجزاء وأوفاه، وأعظم لهم الأجر والمثوبة، واجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم يوم يلقونك.

أهدي لكم هذا البحث الموجز والمتواضع الذي يعالج واحدة من أعقد القضايا الاجتماعية في هذا العصر، راجية أن يكون سهل الأسلوب واضح العبارة مفيداً في مجاله.

المؤلفة

فاطمة محمد قوارير



مقدمة

بقلم الدكتور / عدنان حسن باحارث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله (نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد : فإن قضايا المرأة ومشكلاتها في المجتمع الحضاري المعاصر احتلت ساحة كبيرة من جهد الكتاب والباحثين، إلا أن عدداً كبيراً منهم لا ينطلق في تناوله لقضايا المرأة من الوجهة الإسلامية، مما يؤدي إلى مضاعفات جديدة تنقل المرأة من مشكلات إلى أخرى، بحيث تبقى مشكلاتها تتنوع وتتجدد، ضمن حلقات مفرغة لا تنتهي إلى شيء، في حين يجد المتأمل في تاريخ المرأة في الإسلام صوراً واقعية تطبيقية في حل مشكلاتها الكثيرة والمتنوعة التي خلفتها الجاهلية العربية، حيث تناولها الإسلام بمنهجه الفريد، ووضع حلولها لينهي تلك المشكلات بصورة جذرية وكاملة.

ولقد برزت للأمة المسلمة في تاريخها الحديث مشكلات كثيرة تتصل بالمرأة في تربيتها وتعليمها، والاستفادة من طاقاتها، وحدود مشاركتها في الحياة العامة، مما أدى إلى ظهور صراعات فكرية واجتماعية تتجاذب المرأة المسلمة بين تياراتها المتعارضة، الكل يدعي نصرتها، وحماية حقوقها.

إن التنازع في قضايا المرأة ومشكلاتها المعاصرة لا يرجع إلى صعوبة مشكلاتها وتعقيدها بقدر ما يرجع إلى الاختلاف على منهج حل المشكلات، ففي الوقت الذي يعتقد فيه المسلم أن في الإسلام حلولاً لجميع المشكلات مهما تعقدت وتفاقمت، يعرض كثير من الباحثين المسلمين عند اعتماد الوجهة الإسلامية في حل المشكلات.

إن المنبع الأساسي لجميع مشكلات الأمة، بما فيها مشكلات المرأة هو بعدها عن رحمة دينها، وسماحة شريعتها، حين لم تعد الأمة في غالبها تراعي مقتضيات توحيدها في مصدر التلقي عن وحي الله تعالى المبارك في كتابه وسنة رسوله ﷺ، فقد تشعبت بها

السبل، وتنوعت لديها المشارب حين سمحت لنفسها أن تأخذ عن الذين لا يعلمون، ممن غفلوا عن الآخرة، وركنوا إلى الحياة الدنيا.

والواقع المعاصر يشهد بوضوح وقوة إخفاق العالم غير الإسلامي في معالجة كثير من القضايا الاجتماعية والأخلاقية، لاسيما المتعلقة منها بالأسرة والمرأة والشباب والأطفال، فعلى الرغم من التقدم الذي أحرزه الغرب وبعض دول الشرق في العلوم الكونية، وتطبيقاتها الصناعية فقد أخفقوا إخفاقاً عظيماً في العلوم الإنسانية المتعلقة بصلاح الإنسان في أخلاقه وسلوكه، بل كان جزء كبير من التقدم التقني ــ الذي لم يرافقه تقدم أخلاقي ــ وبالاً على البشرية في دينها وأخلاقها، بل وفي سلامتها وبقائها ولقد أحسنت الباحثة الكريمة / فاطمة محمد قوارير حين اختارت موضوع مشكلة عمل المرأة لدراستها، لتعالج هذه المشكلة من وجهة نظر المرأة المسلمة، فهي تمثل بنات جنسها، وما يمكن أن تعبر عنه في هذا الموضوع بكونها أنثى أفضل مما يمكن أن يعبر عنه الرجل.

كما أحسنت الباحثة جزاها الله خيراً ــ حين تناولت هذا الموضوع من الوجهة الإسلامية، منطلقة في ذلك من النصوص الشرعية، في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ، مؤيدة لوجهتها بالوقائع والمشاهدات القائمة في الحياة المعاصرة، ومستشهدة بأقوال وكتابات بعض الغربيين المؤيدة للوجهة الإسلامية.

أسأل الله تعالى للباحثة دوام التوفيق والسداد، وإلى مزيد من البحث والعطاء في سبيل خدمة الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة.

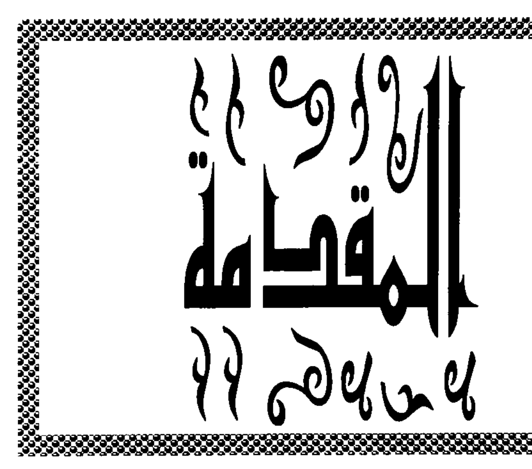
هذا والله تعالى الموفق

كتبه

د. عدنان حسن باحارث

الأستاذ المساعد بكلية المعلمين

بمكة المكرمة ٢٨/٧/١٤٢٥هـ


المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على من تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد :

يسود العالم اليوم تيارات فكرية منحرفة، انحرفت بكثير من نساء الأمة الإسلامية عن الجادة، وسلكت بهن سبيلاً غير سبيل المؤمنات، فخالفن مبادئ الإسلام وشرائعه.

وظهر أثر ذلك فيما يسود من اختلاف الموازين، وتشويه الحقائق، وانعكاس المفاهيم، وتحطيم القيم، فأصبحت المرأة في هذا الخِضَمّ الجارف نفتقد الدليل والمشرد.

ولا تزال الدعوات تزداد يوماً بعد يوم في سبيل إخراج المرأة المسلمة من بيتها لتأد مع هذا الخروج كثيراً من حياءها ودينها، حتى أضحى خروج المرأة – بعد كثرة الطرق حول هذا الموضوع – وهو الأصل وضاعت تبعاً لذلك رسالة المرأة التي تسعى لتحقيقها في هذه الحياة بعد رضي الله عز وجل، ألا وهي القيام بدورها كأم في تنشئة جيل صالح يواصل أداء الرسالة المنوطة به، والتي تدفع إلينا جيلاً بعد جيل.

والواقع أن المسلمين أنفسهم يحملون العبء الأكبر من مسؤولية التجني على الإسلام في مثل هذه الموضوعات، لذا يعتقد أصحاب هذه الأفكار من الغربيين ومن شايعهم من أبناء المسلمين الذين يجهلون أمور دينهم أن تعاليم الإسلام هي التي اقتضت على المرأة أن تكون في ذلك الوضع المؤلم الذي كانت

عليه،وبنظرة عجلى على عالمنا الإسلامي المترامي الأطراف، نلاحظ أثـــر تلـــك الدعوات على المرأة المسلمة، فاستطاع إخراجها من بيتها، في أعمال لا علاقة لها بها، إضافة إلى جعلها سلعة رخيصة لمن هب ودبَّ، إلا من رحم الله من النـــساء المؤمنات.

ولعل من القضايا المهمة التي نالت القدح المعلى في بحـــوث المعاصـــرين، وتحليلات المفكرين هي قضية : عمل المرأة، فأصبحت هذه القـــضية هـــي جـــل اهتمامهم لما لهذه المسألة من واقع ملموس، تحتاج فيه المرأة المـــسلمة إلى تلمـــس الحق والصواب فيه، وفق منهج الكتاب والسنة، بعد أن كثر اللغط والهـــرج في الحديث حوله، فانبرى لذلك فئام من الباحثين في محاولة لسد هذه الثغرة، ورأب الصدع العلمي فيه وذلك بتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع،والضوابط التي تضبطه، مروراً بذكر حقائق مهمة تستطيع المرأة المسلمة من خلالها معرفـــة مكانها في هذا الصف الهائل من البشر.

ولهذا استعنت بالله تعالى في كتابة بحث حول هذه القضية المهمة، في محاولة لاستجلاء رأى العلماء في هذه المسألة، ومعرفة أقوالهم والإطلاع عليها ولعل من أهم الأسباب التي دعتني لكتابة هذا الموضوع:

١. خطورة هذا الموضوع وأهميته في حياة المرأة المسلمة.
٢. التعرف على المكانة الدينية والعلمية والاجتماعية الـــتي بلغتها المرأة المسلمة في هذا الدين العظيم.
٣. الكشف عن زيف الدعوات التي امتهنت المرأة، وجعلت منها أداة للفساد والإفساد، وأظهرتها في صورة بـــشعة

قلبت بها الحقائق والموازين، فعدت تلك الصورة هي سر نجاح المرأة وجمالها، لتنسيها الهدف الحق من وجودها.

٤. تجلية نظرة الإسلام المثلى للمرأة، والموقع الصحيح لها، ودورها في البيت والمجتمع والحياة من غير إفراط ولا تفريط.

المؤلفة

فاطمة محمد قوارير

خطة البحث :

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية :ـــ

أولاً : المقدمة :

وذكرت فيها أهم الأسباب التي دفعتني لكتابة البحث، والخطة.

ثانياً : التمهيد : وفيها ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مكانة المرأة في الديانة اليهودية والنصرانية.

المبحث الثاني: مكانة المرأة عند الأمم القديمة والحديثة (الرومان — الصين — اليونـان — الهند وغيرها)

المبحث الثالث: مكانة المرأة العربية قبل الإسلام.

الباب الأول : مكانة المرأة في الإسلام، وموقفه من عملها، وفيه فصلان :

الفصل الأول:مكانة المرأة في الإسلام.

الفصل الثاني:موقف الإسلام من عمل المرأة وضوابط ذلك.

الباب الثاني : مبررات خروج المرأة للعمل، وآثاره وفيه فصلان :

الفصل الأول: مبررات خروج المرأة للعمل.

الفصل الثاني: آثار خروج المرأة للعمل.

الباب الثالث :مشكلات عمل المرأة والحلول المقترحة لها

الباب الرابع : تساؤلات

وقد ضمنته جملةً من الأسئلة التي تحتاج المرأة العاملة إلى فقهها

الباب الخامس : استبيان :

وقد ضمنته (٢٥) سؤالاً، للمرأة العاملة، ومعرفة رأيها في تلك القضايا.

الخاتمة :

وفيها جملة من الوصايا التي تهم المرأة العاملة.

ثم الفهارس الفنية :

تم فهرست البحث كاملا، من خلال فهارس فنية شاملة للآيات والأحاديث والمراجع والموضوعات.

وأخيرا أرجو أن أكون قد قدمت في هذا البحث ما فيه نفع وفائدة، وإن يكن فيه من صواب فبفضل الله وتوفيقه. ولله الحمد أولا وآخرا. وإن يكن فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من كل ذلك.

والله تعالى أعلم.

الباحثة


المبحث الأول
مكانة المرأة في الديانات

المبحث الأول

مكانة المرأة في الديانات

المرأة في الديانة اليهودية :

كان اليهود ينظرون إلى المرأة على إنها بلهاء لأن حواء هي التي دفعت آدم إلى الخطيئة الأولى لذلك فهم يؤمنون بأنها ليست أهلا لأي حقوق قانونيـــه، ولم يكن في استطاعة المرأة اليهودية أن ترث البتة ،وكانوا ينظرون إليهـــا في فتـــرة حيضها على أنها شخص مدنس ،وهذا الدنس يمتد إلى كل شيء تلمسه بيـــديها، لذلك فقد كانت بعض المجتمعات اليهودية تصر على أن تترك المـــرأة والمـــترل، وتبقى في الخارج إلى أن تنتهي هذه الفترة[1].وكانت المرأة اليهودية بصفة عامة في مستوى العبيد ويحق لوالدها أن يبيعها وهي طفله إذا أراد ذلك.

المرأة في الديانة النصرانية :

كان المسيحيون ينظرون إلى المرأة على أنها مـــن الـــشهوات الدافعـــة إلى الخطيئة فعليها أن تشعر بالخجل مـــن كونهـــا امـــرأة وأن تتنكـــر لجمالهـــا.وفي عام١٥٦٧م اصدر البرلمان الإسكتلندي قانونا يمنع المرأة من ممارسة أي سلطة.

ومنع البرلمان الإنجليزي المرأة من قراءة الكتاب المقدس لأنها مدنـــسة،كما أن بعض رجال الكنيسة كثيراً ما كانوا يدرسون الموضوعات المتعلقة بالمرأة، ومن بين هذه الموضوعات هل على المرأة أن تعبد الخالق مثل ما يفعل الرجـــل وهـــل ستدخل الجنة بعد موتها؟!

---

(١) أحمد الجهني : "المرأة ومكانتها في الإسلام"، ص١٤.، ابتسام حلواني : "عمل المرأة السعودية " ص١٩

وقد مضت سنين طويلة في إنجلترا لم يكن ينظر إلى المرأة خلالها على أنها مواطن أو حتى بشر،لذلك فلم يكن لها أي حقوق حتى فيما يختص بالمال الذي كانت تكسبه من عملها ،وقد ظلت تباع وتشترى على مدى زمني طويل،وكان لصاحب الأرض الحق في التمتع بزوجات الرجال الذين يعملون على أرضه حتى ولو لم يمض على زواجهن أكثر من أربع وعشرين ساعة، وقد ظل بعض الرجال في إنجلترا وحتى القرن الماضي يبيعون زوجاتهم مقابل ست بنسات استنادا إلى القانون الإنجليزي الذي ظل قائما حتى عام ١٨٠٥م، وفي الولايات المتحدة كان البعض يعير زوجته للآخرين لأوقات محدودة.

أما في فرنسا فقد ظلت المرأة حتى بعد إعلان الثورة وحصول الشعب على الحرية ظلت المرأة محرومة من حق إبرام العقود وحدها دون مساندة رجل مسئول عنها وفي حالة كونها متزوجة كان الزوج هو المسئول الوحيد عن هذه المعاملات وكان القانون ينص على أن القاصرين هم الأطفال والمجانين والنساء،واستمر هذا العرف حتى عام ١٩٣٨م حيث عدل القانون لصالح المرأة[١].

---

(١) مصطفى السباعي : "المرأة بين الفقه والقانون"ط٥، دمشق، المكتب الإسلامي ١٩٦٢م، ص٢١.


المبحث الثاني
مكانة المرأة عند الأمم القديمة والحديثة

المبحث الثاني

مكانة المرأة عند الأمم القديمة والحديثة

المرأة في الرومان:

لقد كانت المرأة في الرومان مجردةً من أي حقوق في مختلف مراحل حياتها، وكان ميلاد البنت غير مرغوب فيه، بل كانت العادات المألوفة تبيح للأب إذا ولد له طفل مشوه أو أنثى أن يعرضه للموت، ولا تمتلك أي حرية في تصرفاتها وهي في ذلك في الجملة موروثة لوارثة، وكان أهل المرأة يرثونها أما هي فلم يكن يسمح لها بأن ترث أحداً، وكان الرجل وحده هو الذي يبيع ويشتري ويبرم العقود،أما إذا مات الزوج فإنها تصبح تابعة لأولادها أو أخوة زوجها[1] وهكذا كانت المرأة الرومانية مكروهة منذ ولادتها وغير مرغوب فيها،محرومة من التعليم،مجردة من الحرية، عليها أن تؤدي واجباتها وليس لها الحق في أن تطالب بحقوقها[2].

المرأة في اليونان:

لم يكن للمرأة أي دور فعال في الحضارة التي هي جزء منها فقد كانت منعزلة عن المجتمع تعيش في بيتها وكأنها قطعه من الأثاث ،وكان الزوج ينظر إليها على أنها وسيلة لإنجاب الأطفال،وكان دورها في البيت مطابقا لدور الخادمة إذ أن المحبة والوفاق لم يكونا يلعبان دور كبيرا في حياتها الزوجية،وكانت المرأة تنتقل من

---

(١) البهي الخولي، "الإسلام والمرأة المعاصرة"، ص١٢
(٢) د. فاطمة نصيف "حقوق المرأة وواجباتها"، ص٢٣

متزل والدها إلى متزل زوجها لا لتصبح المرأة الأولى في البيت ولكن لتنتقل مكانها بجوار الخدم من النساء ولم يزد دورها عليهن في العمل إلا بإنجاب الأطفال.[١]

المرأة في الصين:

كان دور المرأة الصينية في المجتمع سيئ للغاية،فهي محتقرة ومهانة وضائعة ومحرومة من كافة حقوقها فليس لها أن تنال شيئا ألا على سبيل الهبة والمنح من الرجل،وهي تابعة للرجل تقضي عمرها في طاعته،وإذا تزوجت انتقلت إلى بيت زوجها وسميت باسمه ووجب عليها أن تخدم والديه وتبذل الجهد في خدمة والديها تماماً، وكانت المرأة المتزوجة تسمى (فو) ومعناه (خضوع) دلالة على خضوعها التام لزوجها وكان الرجل لا يفكر في زوجته إلا بوصفها أماً لأبنائه ولا يكرمها لجمالها أو لثقافتها بل لخصوبتها وجدّها وطاعتها ،وكان الزوج يتناول طعامه بمفرده ولا يدعو زوجته وأبنائه إلى المائدة إلا في أوقات قليلة ونادرة.

وإذا مات الزوج كان على أرملته أن لا تتزوج بعده،وكانت بعض الأغاني الصينية تتحدث عن سوء حظ المرأة إذ تقول: إنه ليس هناك من شيء أحقر من المرأة فكلهم يحزن حين تولد وعندما تكبر يجب عليها أن تختبئ في غرفتها ولا تنظر إلى أحد،وإذا رحلت فليس هناك من أحد يبكي على غيابها.

---

(١) د.ابتسام حلواني : "عمل المرأة السعودية"، ص١٨

المرأة في الهند:

كانت المرأة في الهند تنظر إلى زوجها على أنه ممثل الخالق على الأرض ،لذلك فقد كانت تناديه بلقب" مولاي" ولم يكن في استطاعتها السير بجواره وإنما كانت تمشي خلفه ،وكان الزوج لا يتكلم إليها أو يأكل معها بل كانت هي تأكل ما تبقى من أكله،أما المرأة التي لم تتزوج فقد كانت نظرة الناس إليها تعادل نظرهم إلى الحيوانات، وعندما يموت الزوج الهندي فإن الزوجة تعتبر في ذلك الوقت مصدر نحس أو دليلاً على سوء الطالع ،لذلك فقد كان الناس يتشاءمون منها ويعتبرون نظرها إلى أي شيء كان مجلبة للشر لذلك الشيء،وبالتالي كان المجتمع الهندي يفضل لها أن تلقي بنفسها إلى النار مع جثة زوجها لأن موها أفضل مما ستلقاه في حياها بعد موته في كل الأحوال.

المرأة في شريعة حمورابي:

كانت المرأة في شريعة حمو رابي تحسب في عداد الماشية المملوكة،حتى أن من قتل بنت لرجل كان عليه أن يسلم بنته ليقتلها أو يمتلكها.(١)

المرأة البابلية والآشورية:

كانت المرأة عند البابليين والآشوريين مهانة ومضطهدة كغيرها من الأمم القديمة، فالرجل كان إذا عضه الفقر عرض بناته للدعارة طلباً للمال.(٢)

---

(١) مصطفى السباعي : "المرأة بين الفقه والقانون"
(٢) قصة الحضارة ول ديورانت ج٢ م١ الشرق الأدنى أخلاق البابليين ص٢٣٤

وكان الزواج يعد بيعاً صريحاً فكان الأب يزوج ابنته في مزاد علني،بل تقضي أن يتم الزواج بالطريقة التي يذكرها صاحب كتاب قصة الحضارة حيث يقول (أن من كانت لهم بنات في سن الزواج يأتون بهن في كل عام إلى مكان يجتمع فيه حولهن عدد كبير من الرجال ثم يصفهن دلال عام ويبيعهن جميعاً واحدة إثر واحدة،فينادى أولا على أجملهن،وبعد أن يقبض فيها ثمناً عالياً ينادي على من تليها في الجمال، ولكنه لم يكن يبيعهن إلا بشرط أن يتزوجهن المشترون[١]،ومن قوانينهم التي أجحفت بحق البنت قانون القصاص فقد جاء فيها إذا ضرب إنسان بنتا وماتت لم يحكم بالموت على الضارب بل حكم به على ابنته، ويصف لنا الكاتب عمر رضا كحالة حال المرأة بعد الزواج فيقول (كانت المشاغل المترلية تلقى على عاتق المرأة فتكون حياتها جهاداً مستمراً بين زوجها وبيتها ،فهي التي تذهب في الصباح وفي المساء لا سقاء الماء إما من النهر أو من الآبار ،وهي التي تطحن الحبوب وتعجن وتخبز وتغزل وتحيك وتكسو البيت وتؤثثه، بالإضافة إلى الحمل المستمر والإرضاع وهو يستمر ثلاث سنوات ،تكدح المرأة في الليل والنهار ولكنها تظل حرة في الخروج إلى المدينة من غير رقيب[٢]. فهذا حال بعض بلاد بابل كما يقول ول ديورانت حتى ألغاها قسطنطين حوالي عام ٣٢٥ق.م.

---

(١) قصة الحضارة ول ديورانت ج٢ م١ الشرق الادنى اخلاق البابليين ص٢٣٢
(٢) المرأة بين القديم والحديث ج١ عمر رضا كحالة.

المرأة الفارسية:

لقد كان وضع المرأة متغيراً من وقت لآخر ، وكذلك مكانتها غير ثابتة فطوراً تهبط وطوراً تتحسن حسب الظروف التي تعيشها والأحوال التي تمر بها،فقد كانت محتقرة ومنبوذة قبل عهد زرا دشت، ثم حصلت على بعض الامتيازات في القوانين الزرادشتية فأصبح يهتم بها ويدافع عنها ، بعد أن كان خطف النساء قوةً واقتداراً، وأصبحت تتمتع ببعض الحقوق كاختيار الزوج ، وحق طلب الطلاق،وملك العقار وإدارة شؤونها المالية،إلا أن هذا لم يستمر طويلاً فبانتهاء عهد زرا دشت عادت المرأة إلى ما كانت عليه من انحطاط المنزلة، والفرس كأمه حربية كانوا يفضلون الذكور على الإناث، لأن الذكور ذوي فائدة اقتصادية لآبائهم في نظرهم، أما البنات فكانوا ينظرون إليهم إنهن نشأن لغيرهم يستفيد منهن غير آبائهن.

وكذلك أيضا كان التعليم مقتصر على أبناء الأغنياء في الغالب ويتولاه الكهنة عادة[1].

وكانت المرأة في نظرهم نجسه في الأدوار الطبيعية كالحيض والنفاس فلا يجوز لها مخالطة الناس، وكانوا ا يعتقدون إنهم يتنجسون إذا مسوها أو مسوا الأشياء المحيطة بها

---

(١) قصة الحضارة ول ديورانت ج٢ م١ الشرق الأدنى الفصل السابع،آداب الفرس وأخلاقهم ص٤٤٢

هذه حالة المرأة الفارسية المغلوبة على أمرها فهي مظلومة ومضطهدة كغيرها في المجتمعات الأخرى.[١]

المرأة المصرية:

من الصعوبة بمكان قبول القول بأن المرأة المصرية في زمن الفراعنة كانت مصانة ومحفوظة، فإن هذا يدل على أن بعض النظم الجاهلية تصلح لإسعاد المرأة والصحيح أن النظم الجاهلية كلها تظلم المرأة بما فيها الفراعنة والدليل ذبحهم للرجال واستبقائهم للنساء للخدمة زمن الفراعنة وكذلك حين خالفت آسية زوجها قتلها فالمرأة دائماً في النظم الجاهلية مظلومة ولكن الظلم يختلف درجته من مجتمع إلى آخر، والصور والرسوم لا تكفي دليلاً على نزاهة الفراعنة بعد أن ذمهم القرآن[٢].

وضع المرأة في الغرب:

في سنة ١٧٩٠ م بيعت امرأة في أسواق إنجلترا بشلنين لأنها ثقلت بتكاليف معيشتها على الكنيسة التي كانت تؤويها. وبقيت المرأة إلى سنة ١٨٨٢ محرومة من حقها في الملكية، وكانَ تعلُم المرأة سبة حتى منتصف القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين كان أجر المرأة في معظم الأعمال نصف أجر الرجل وإذا تزوجت المرأة حتى اليوم فقد اسمها واسم أسرتها وأصبحت زوجة فلان فقط،وفي كثير من البلاد الغربية تفقد أهليتها للتصرف في مالها الخاص إلا بإذن زوجها.

---

(١) د. فاطمة نصيف "حقوق المرأة وواجباتها" ص٢١

(٢) مستفاد من الدكتور عدنان باحارث.

ويأتي إتباع حضارة الغرب هؤلاء فيقلدوهم حتى في انتزاع اســم المــرأة وجعلها تبعا لاسم زوجها،ولا يرون بذلك بأسا بل يتــسارعون ويتــسابقون في تقليده وهم يزعمون أنهم يريدون تحرير المرأة[١].وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول(لتتبعن سنن من كان قبلكم،حذو القذة بالقذة حتى لو دخلــوا جحر ضب لدخلتموه، قالو اليهود والنصارى، قال : فمن)

ومن القصص التي تدل على ذلك ما ذكر أن الملكة بلا نشفلور ذهبت إلى قرينها الملك بيبن تسأله معونة أهل اللورين فاستشاط غضبا لأنها تجرأت وأشارت عليه ولطمها على أنفها بجمع يده فسقطت منه أربع قطرات من الدم وصــاحت تقول:"شكراً لك"، أن أرضاك هذا فأعطني من يدك لطمة أخرى حين تشاء"

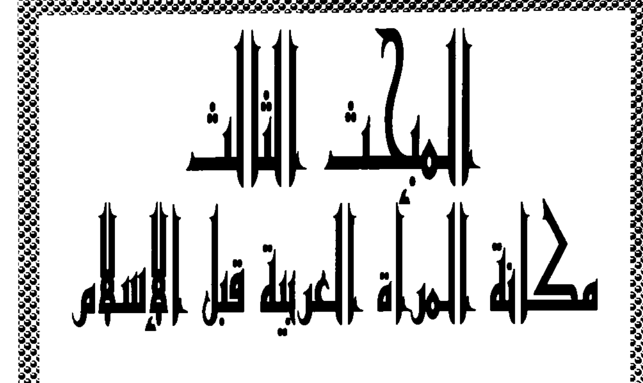
وقد صدرت إحدى المؤسسات الأمريكية منشوراً تحرم فيه على الموظفات لبس الفساتين القصيرة جاء فيه:"محظور أن تكون ركبتــا العــاملات بالمؤســسة عاريتين وهن جالسات إلى مكاتبهن"، وقد ثارت ثائرة الجمعيات النسائية هنــاك لهذا القرار، وبعثت إحداها لإدارة المؤسسة تقول: إن هذا أمر تعسفي، وثقوا أن جو العمل سوف تنقصه متعة كبيرة إذا لم تكن الركبتان مرئيتين![٢].

وقد نشرت إحدى المجلات أيضا: أن الحمل أصبح أهــم مــشكلة مــن مشكلات الصحة في دوائر الصناعة الأمريكية، فإن العــاملات الــلاتي يبلــغ عددهن٢٠مليون امرأة، يوشكن أن يصبحن جميعا في سن الحمل،وأكثــر مــن

---

(١) محمد البار "عمل المرأة في الميزان"، ص٢٩.
(٢) مصطفى السباعي "المرأة بين الفقه والقانون"، ص٢٦٨

نصفهن متزوجات، والعاقبة المتوقعة هي:نسبة تغيب عالية، ونسبة إجهاض آخذة في الازدياد،وعواقب سيئة تعرض الصحة للخطر، ولكن هناك مصانع تطرد المرأة يوم تظهر عليها أعراض الحمل فإذا هي تخير خياراً أليمـــاً بـــين طفلـــها وبـــين عملها،وكثير ما تخفض أجرها فتستمر في العمل، أو تأخذ طريقهـــا إلى طبيـــب يجهضها،ولا تزال المرأة حتى اليوم لا تتمتع بالحقوق التي يتمتع بهـــا الرجـــل ولا تأخذ نفس الأجر الذي يأخذه ولا ترث قليلا ولا كثيراً وكذلك الحال في أوروبا.


المبحث الثالث
مكانة المرأة العربية قبل الإسلام

المبحث الثالث

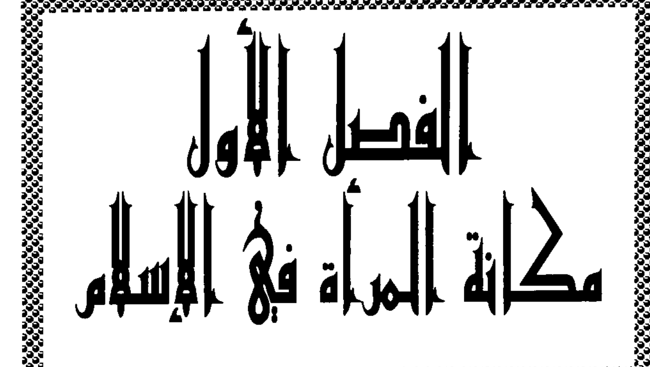
مكانة المرأة العربية قبل الإسلام

لقد كانت المرأة العربية مهضومة في كثير من حقوقها،فليس لها حق الإرث،وليس لها على زوجها أي حق،وليس للطلاق عدد محدود،ولا لتعدد الزوجات حد معين، ولم يكن عندهم نظام يمنع تمكين الزوج من النكاية بها،كما لم يكن لها حق في اختيار زوجها،وكان الرجل إذا مات وله زوجة وأولاد من غيرها ،كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبية من غيره،ويعتبرها إرثاً كبقية أموال أبيه،فإن أراد أن يعلن عن رغبته في الزواج منها طرح عليها ثوباً،وإلا كان لها أن تتزوج بمن تشاء .

وكانوا يتشاءمون من ولادة الأنثى،وكانت بعض قبائلهم تئدها خشية العار،حيث يقول القران بهذا الخصوص:﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم *يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾[١] تلك كانت حال المرأة سابقاً.

(١) سورة النحل : الآيات : ٥٨، ٥٩.


الباب الأول
مكانة المرأة في الإسلام
وموقفه من عملها



الفصل الأول
مكانة المرأة في الإسلام

الفصل الأول

مكانة المرأة في الإسلام

لقد كرَّم الإسلام المرأة وأعلى شأنها ورفعها من هذا الذل، ومن مستنقع الرذيلة، ومن حفرة الوأد وحقارة الشأن إلى مصاف الكرامة والعزة، وحدَّد لها مكانها الحقيقي فيا المجتمع كإنسان له مكانته ودوره في الحياة،لتكون عنصراً فعالاً في نهوض الأمة وتقدمها ورقيها،وأعطاها حقوقها كاملة معلناً ومقرراً إنسانيتها بنصوص ثابتة واضحة لا تحتمل الشك ولا التحريف، محرِّماً وأدها، وواضعاً الحوافز لتربيتها، ومشرعاً كل ما يضمن لها حياة كريمة مكفولة النفقة من ولادتها إلى مماتها،ما نحاً لها كل الرعاية والعطف.

ومن صور كرامة المرأة في الإسلام:

١- حقق لها الإسلام المساواة التامة مع الرجل:

- في الإنسانية. - وفي التكليف. - وفي الجزاء.

* ففي مساواتها مع الرجل في الإنسانية يقول الحق سبحانه:

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة،وخلق منها زوجها،وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾[١] وقال: ﷺ (إنما النساء شقائق الرجال)[٢]

([1]) سورة النساء الآية رقم ١
([2]) أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم

كذلك حقق الإسلام المساواة التامة بين الرجل والمرأة في التكليف حيث يقول جل ذكره ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن، فلنحيينه حياة طيبة ﴾[١]

ويقول سبحانه: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، أولئك سيرحمهم الله، إن الله عزيز حكيم ﴾[٢] ثم ساوى الإسلام بعد ذلك بين شقي الإنسانية في الجزاء فقال عز وجل:

﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى، بعضكم من بعض ﴾[٣]، وقال سبحانه: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ﴾[٤]

٢- دفع عنها اللعنة التي كان يلصقها بها رجال الديانات السابقة، فلم يجعل عقوبة آدم بالخروج من الجنة ناشئاً منها وحدها، بل منهما معا، يقول تعالى في قصة آدم: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه ﴾[٥]

---

(١) سورة النحل، الآية رقم ٩٧.
(٢) سورة التوبة، الآية رقم ٧١.
(٣) سورة آل عمران، الآية رقم ١٩٥.
(٤) سورة النساء، الآية رقم ١٢٤.
(٥) سورة البقرة، الآية رقم ٣٦.

ويقول عن آدم وحواء : ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءتهما﴾[١]

٣- أنها أهل للتدين والعبادة ودخول الجنة إن أحسنت،ومعا قبتها أن أساءت الرجل سواء بسواء،يقول الله تعال: ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعلمون﴾[٢]

٤- حارب التشاؤم بها والحزن لولادها كما كان شأن العرب ولا يزال شأن كثير من الأمم ومنهم بعض الغربيين فقال تعالى منكراً هذه العادة السيئة:﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾[٣]

٥- حرم وأدها وشنّع على ذلك أشد تشنيع فقال:﴿وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾[٤] وقال سبحانه:﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم﴾[٥]

٦- أمر بإكرامها بنتاً،وزوجة،وأماً .

---

(١) سورة الأعراف : آية رقم ٢٠.
(٢) سورة النحل : آية رقم ٢٧.
(٣) سورة النحل آية رقم ٥٩.
(٤) سورة التكوير : آية رقم ٩
(٥) سورة الأنعام : آية رقم ١٤٠.

أ- أما إكرامها كبنت فقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة: منها قولهﷺ: (..وأيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها،وأحسن تعليمها،وأدبها فأحسن تأديبها،ثم أعتقها وتزوجها،فله أجران)[١].

ب- وأما إكرامها كزوجة ففي ذلك آيات وأحاديث كثيره:منها، قوله تعالى﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[٢]

وقوله ﷺ:(خير متاع الدنيا الزوجة الصالحة،إذ نظرت إليها سرتك،وإن غبت عنها حفظت)[٣].

ج- وأما إكرامها كأم ففي ذلك آيات وأحاديث كثيرة: قال الله تعالى﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً،حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾[٤]

وجاء رجل إلى النبي ﷺ:وقال أريد الجهاد في سبيل الله،فقال له الرسول ﷺ:(هل أمك حية؟قال:نعم،قال:الزم رجلها فثم الجنة)[٥].

٧- رغب في تعليمها كالرجل، فقد مر معنا قولهﷺ (وأيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها،وأحسن تعليمها،وأدبها فأحسن تأديبها،ثم أعتقها وتزوجها، فله

---

(١) رواه الشيخان.
(٢) سورة الروم : آية رقم ٢١.
(٣) رواه بألفاظ قريبة منه مسلم وابن ماجه.
(٤) سورة الأحقاف : آية رقم ١٥.
(٥) رواه الطبراني.

أجران وفي الحديث عنه ﷺ: ﴿طلب العلم فريضة على كل مسلم)[١] فقد اتفق العلماء على أن كل ما يطلب من الرجل تعلمه يطلب من المرأة كذلك.

٨-أعطاها حق الإرث: أماً، وزوجة، وبنتاً: كبيرةً كانت أو صغيرةً أو حملاً في بطن أمها. قال تعالى: ﴿للرجال نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا﴾.[٢]

٩- نظم حقوق الزوجين وجعل لها حقوقا كحقوق الرجل، مع رئاسة الرجل لشؤون البيت، وهي رئاسة غير مستبدة ولا طاعة عمياء، قال تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾[٣]

١٠- نظم قضية الطلاق بما يمنع من تعسف الرجل فيه واستبداده في أمره فجعل له حدا لا يتجاوزه، وهو الثلاث، وقد كان عند العرب ليس له حد يقف عنده، وجعل لإيقاع الطلاق وقتاً، ولأثره عدة تتيح للزوجين العودة إلى الصفاء والوئام.

١١- حدّ من تعدد الزوجات فجعله أربعاً، وقد كان عند العرب، وعند غيرهم من الأمم التي تبيح التعدد غير مقيد بعدد معين.

---

(١) رواه البيهقي.
(٢) سورة النساء : آية رقم ٧.
(٣) سورة البقرة : آية رقم ٢٢٨.

١٢-جعلها قبل البلوغ تحت وصاية أوليائها،وجعل ولايتهم عليها ولاية رعاية وتأديب وعناية بشؤونها وتنمية لأموالها،لا ولاية تملك واستبداد.

وجعلها بعد البلوغ كاملة الأهلية للالتزامات المالية كالرجل سواء بسواء، ومن تتبع أحكام الفقه الإسلامي لم يجد فرقا بين أهلية الرجل والمرأة في شتى أنواع التصرفات المالية كالبيع،والإقالة،والخيارات، والسلم، والصرف والشفعة، والإجارة، والرهن، والقسمة، والإقرار، والوكالة، والكفالة، والحوالة، والصلح، والشركة، والمضاربة، والوديعة، والهبة، والوقف، والعتق، وغيرها.

وبذلك حقق الإسلام للمرأة المكانة اللائقة بها.


الفصل الثاني
موقف الإسلام من عمل المرأة
وضوابط ذلك

الفصل الثاني

موقف الإسلام من عمل المرأة وضوابط ذلك

لقد حث الإسلام على العمل وأعلى شأنه أياً كان نوعه مادام داخلا في نطاق الأعمال المشروعة،لأنه دين يرفع من قيمة الإنسان،ولأنه يريد هذا الإنسان أن يستثمر وأن يستفيد من كل ما سخره الله له في الأرض،ومن كل طاقاته العقلية والنفسية بل والروحية كذلك، والإسلام يحب لأهله أن يحيوا كأقوى ما تكون الحياة،وأن يكون لهم في كل ميدان جهاد،وفي كل مجال عمل، حتى تتحقق لهم السيادة،والقيادة عن جدارة واستحقاق.

وأسلوب الإسلام في الدعوة إلى العمل أسلوب متميز،لا يكاد يضاهيه،أو يقاربه،أي أسلوب آخر، فغاية الحياة في نظر الإسلام هي إحسان العمل،وإتقانه،وإظهار المواهب،وإبراز القوى الكامنة في النفس الإنسانية.

قال تعالى:﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير۰ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا،وهو العزيز الغفور﴾[1]

﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا۰ وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا﴾ [1]

---

(١) سورة الملك : الآيات رقم ١، ٢.

وبَّين الإسلام نوع العمل الذي يحبه ويدعو المسلمين له فهو العمل الصالح الذي تزكو به النفس،وتقوم به الأخلاق،وتتسع به دائرة البر،وتقوى به العلاقات الإنسانية، وتصان به الأديان،والأبدان،والأعراض والأموال،والقلوب والعقول،إنه العمل الذي ينمي الإنتاج ،ويزيد الثروة،ويحفظ كرامات الأفراد .

ولقد ربى الرسول ،ﷺ الصحابة على أن يكونوا مجتمعاً عاملاً من الدرجة الأولى،وذلك منذ اللحظة الأولى التي وضعوا فيها أقدامهم في المدينة المنورة،حين أقامو أول مسجد في الإسلام، ولقد عمل المسلمون في بناء المسجد بهمة وحماس خاصة، وقد كان الرسول يعمل معهم ضارباً لهم القدوة والمثل والنموذج الذي يقتدون به.

أصل عمل المرأة في الإسلام:

البيت هو مملكة المرأة،ومقر عملها أصلاً، ترعى زوجها وتربي نشأها، وتدير شؤون بيتها، فهده هي المهام الرئيسية للمرأة، والتي يجب أن لا تشتغل بعمل عنها، ولذلك جاء القرآن موضحاً هذه المهمة فقال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[1]هي مأمورة صراحة بالقرار في البيت، وألزم الإسلام الزوج بالنفقة وإن كانت غنية،كما ألزم الدولة بكفالتها والنفقة عليها من بيت مال المسلمين إذا فقدت المعيل،كما جعل لها إلى جانب ذلك اقتصاداً مستقلاً فلها أن تمتلك وتبيع

---

(١) سورة الكهف : الأيات رقم ٧، ٨.
(١) سورة الأحزاب : الأية رقم ٣٣.

وتشتري وتهب. قال تعالى ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾(١) فقد كفيت النفقة حتى تنصرف لمهمتها الرئيسية، ولا تنشغل بالتكسب عنها.

وقد قال الرسول صلى الله علية وسلم ﴿ كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعيه في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها﴾(٢)

فالحديث نص على رعاية المرأة لبيت زوجها، مما يتطلب بقاءها فيه والعناية بشئونه ويقول سماحة مفتى عام المملكة الشيخ عبد العزيز بن باز_ رحمة الله : (فالرجل يقوم بالنفقة والاكتساب، والمرأة تقوم بتربية الأولاد، والعطف والحنان، والرضاعة، والحضانة، والأعمال التي تناسبها، كتعليم البنات وإدارة مدارسهن، والتطبيب لهن، ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعاً للبيت بمن فيه. ويترتب عليه تفكك الأسرة حسياً ومعنوياً، وعند ذلك يصبح المجتمع شكلا وصورة لا حقيقة ومعنى.(٣)

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور صالح الفوزان *حفظه الله* وهو يعدد ما في الزواج من المنافع ومنها قيام الزوج بكفالة المرأة وصيانتها، وقيام المرأة بأعمال

---

(١) سورة الطلاق : آية رقم ٧.
(2) مسلم : ١٨٢٩
(3) قضايا تهم المرأة، للشيخ عبد الله بن جار الله. ص٥٩، ٦٠.

البيت ،وأداؤها لوظيفتها الصحيحة،في الحياة لا كما يدعيه أعداء المرأة وأعداء المجتمع من أن المرأة شريكة الرجل في العمل خارج المترل،فأخرجوها من بيتها،وعزلوها عن وظيفتها الصحيحة،وسلموها عمل غيرها،وسلموا عملها إلى غيرها،فاختل نظام الأسرة،وساء التفاهم بين الزوجين،مما سبب كثيرا من الأحيان الفراق بينهما،أو البقاء على مضض ونكد.[1] ومع ذلك أعطاها الإسلام حق العمل ولم يمنعها من الخروج لقضاء حوائجها الضرورية بشرط أن تلتزم بالزى الإسلامي والسلوك الإسلامي،وان لا يكون في خروجها إخلال بحق الزوج أو البيت.

حق المرأة في العمل خارج البيت:

لقد أباح الإسلام للمرأة بالعمل خارج بيتها وأن تضطلع بالوظائف والأعمال المشروعة التي تحسن أداءها ولا تخالف طبيعتها فلم يحرم عليها أي عمل أو مهنة مشروعه، وإنما قيده بما يحفظ كرامتها ويصونها من التبذل، وينأى بما يتنافى مع الخُلق الكريم بل لم يمنعها الإسلام من العمل حتى وهي في العدة وهي الفترة التي تلزمها بالبقاء في بيتها يحثها على العمل ما دام هذا العمل ضروريا ومشروعا ونافعاً.

روى مسلم في صحيحة عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول:طُلقت خالتي فخرجت تجد نخلها فزجرها رجل أن تخرج، فأتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (بلى فجذي نخلك فإنك عسى أن تتصدقي أو

---

(1) تنبيهات على أحكام تختص بالمومنات لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، ص٥

تفعلي معروفاً).[١] كما بين القران الكريم الحكمة من خلق الإنسان فقال:﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ [٢] فبين تعالى أن الحكمة من خلق الإنسان هي الابتلاء والاختبار ليعرف من المحسن ومن المسيء حتى يجزي كل واحد بما عمل في اليوم الآخر،كما وردت أحاديث نبوية شريفة تحث على العمل والكسب الحلال روى البخاري في صحيحة عن المقداد بن معدي كرب قال: قال رسول الله صلى الله علية وسلم : (ما أكل أحد طعاماً قط خيرا من أن يأكل من عمل يده)[٣]

يظهر واضحا أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث المرأة على العمل وعلل ذلك بالفائدة العائدة من عملها والخير الناتج عنه، وكذلك يحث الدواليبي المرأة الموازنة بين العمل المشروع غير الملزمة به، وبين واجب الأمومة والرعاية لبيتها فيقول: (إن للمرأة الحق الكامل في العمل المشروع إذا هي أرادته،وذلك على الرغم من أنها قد أعفيت من أعباء الكسب ،غير أنها عند إذاً لا بد لها من التوفيق ما بين رغبتها في العمل والكسب المشروع غير الملزمة به،ومابين واجب الأمومة ورعاية البيت من أجل الحفاظ على كيان الأسرة الذي هو الكيان الأساسي بالنسبة للمجتمع،وإذا هدم كيان الأسرة هدم معه كيان المجتمع

(1) صحيح مسلم بشرح النووي ج٣ كتاب الطلاق باب جواز خروج المعتدة البائن ص٧٠٣.
(2) سورة الملك : آية رقم ٢.
(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٤ كتاب البيوع باب كسب الرجل وعمله بيديه.ص٣٠٣.

كله)[١]. لذا نجد الإسلام قد أباح للمرأة العمل فلم يمنعها منه كما لم يفرضه عليها انطلاقاً من تعاليم الإسلام التي تقوم على تقسيم العمل وتخصيص الوظائف.

ويمكن تقسيم العمل إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الأعمال التي تمس الحاجة فيها إلى المرأة خاصة.

مثل التوليد،الطب البدني العام للنساء،طبابة الأمراض الخاصة بالنساء،طب الأسنان،أو تدريب على مهن يمكن أن تعمل فيها المرأة دون اختلاط،مثل(الحاسوب،التريكو،الآلة الكاتبة،القبالة،وبعض معالجات وإسعافات في المنزل)[٢]

فتخرج لهن مدربات من النساء يغنين البنات عن التعليم من الرجال والاختلاط بالرجال. وهذا النوع من العمل واجب على المرأة المسلمة وجوبا كفائياً ، طبقاً للقاعده :أن ما تمس إليه حاجة المجتمع يجب تغطيته، على أبناء المجتمع، بحيث إذا نقص العدد الموجود من العاملات في أي مرفق يكون المجتمع آثماً كله،ويجب على ولي الأمر أن يتدبر النقص بتجنيد نساء،يعملن في هذا الحقل،ويسددن الفراغ الحاصل بذلك وهذا مجال مهم يجب أن نتنبه له.

القسم الثاني: أعمال يقوم بها الرجال ولا تتوقف الحاجة فيها إلى النساء.

---

(1) محمد معروف الدواليبي : المرأة في الاسلام، ص٤٧.
(2) نور الدين عتر : عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع.

كالتجارة،والعمل في مصانع الغزل أو النسيج ،أو العمل في الزراعة ،أو في دوائر الدولة إلى غير ذلك من أمور يطول سردها، وقد أباحت الشريعة الإسلامية كل الحرف والمهن والتجارات والعقود التي أباحتها للرجل(إلا ما كان مهيناً مزرياً بالمرأة، مثل كنس الشوارع،ونقل الزبالة وغير ذلك، أو شاقاً عليها لا يصلح لأنوثتها ورقتها)، ومند عهد النبي صلى الله عليه وسلم عملت المرأة غزّاله تغزل الخيوط،ونساجة تنسجها، وجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها. فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها،فخرج إلينا وهي إزاره،فقال رجل من القوم : يا رسول الله اكسنيها،فقال:نعم،فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم:ما أحسنت ،سألته إياها لقد علمت أنه لا يرد سائلاً،فقال الرجل:والله ما سألته إلا لتكون كفني يوم أموت،قال سهل فكانت كفنه.[1]

وهذا القسم يجوز للمرأة أن تسهم فيه طبعاً،أما العمل الذي لا يحتاج إلى ترك المرأة بيتها فإنه يجوز للمرأة أن تعمل فيه من داخل بيتها فتبيع وتشتري وتهب وتؤجر،وتعمل بالأجرة،في بيتها على آلة،وهذا ماكان عليه مجتمعنا، فأنه يجوز للمرأة أن تخرج من البيت إذا احتاجت لهذا العمل لإعالة نفسها أو إعالة ولدها، أو مساعدة من ينفق عليها،بأن كان أبوها فقيراً أو معدما،وهي قادرة على أن تعمل عملاً ما، نقول لها :يجوز أن تخرجي للعمل من البيت لهذه الأسباب.

---

(١) رواه البخاري.

وقد توسع بعض العلماء السابقين وبعض المعاصرين فأباحوا للمرأة الخروج للعمل مطلقاً،لكن باستثناء أمرين أو عملين:

العمل الأول: الرئاسة العامة للدولة.

التي سماها الفقهاء الإمامة العظمى،وهذا بالإجماع،للحديث: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة.....)[١]

العمل الثاني: منصب القضاء.

لا يجوز إسناد منصب القضاء إلى المرأة عند جماهير الفقهاء إلا عند بعض المتقدمين لا نرى أن نأخذ بكلامهم لاسيما بعد البحوث التي درست نتائج اشتغال المرأة قاضية.

والذي يلحظ في هذا الاحتياط في خروج المرأة للعمل الأدلة التي تأمر بمكث المرأة وقرارها في البيوت كالآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ وقوله تعالى: ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله﴾[٢]

---

(1) رواه البخاري في المغزي والفتن، والترمذي، والنسائي.
(2) سورة الطلاق : آية رقم ١.

هذه الآية في حق المعتدة، أمرت بألا تخرج ولا يخرجها أحد،فهي في حق غيرها أولى،لأن العدة تأخذ حكم الزواج.

دوافع عمل المرأة خارج بيتها:

إن الدوافع التي تدفع المرأة للعمل كثيرة، منها الجاد الذي يقره الشرع ويعترف به، وغير الجاد والذي يمثل جانبا من الظواهر التي تعج بها المجتمعات الإسلامية لممارستها الحياة على غير الوجه المشروع في نواحي عديده.

ومن هذه الدوافع "الطارئة" محاولة تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة تقليدا للغرب،مثل محاولات "إثبات" الشخصية إتباعاً للمرأة الغربية التي خرجت للعمل تحت ظروف قاهره ،ثم لما زالت هذه الظروف أبت أن تعود إلى منزلها وكان لها عذرها ٠ ٠كما مر معنا.[١]

ويمكن تلخيص أهم الدوافع التي تدفع المرأة المسلمة للعمل ومنها:

١– الحاجة المادية:إما لفقدان العائل، أو رغبة في مساعدته والإسهام في زيادة دخل الأسرة بغية تحسين مستوى المعيشة.

٢– حاجة المجتمع ،والرغبة في بنائه وخدمته.

٣– استغلال المواهب فيما يعود بالخير العميم.

---

(١) عبد الرب نواب الدين "عمل المرأة وموقف الإسلام منه".

٤- ملأ وقت الفراغ والتسلية.

٥- الاستعاضة عن أعمال المترل بأخرى أكثر راحة.

٦- محاولة الاستقلال الاقتصادي عن الرجل تقليداً للغرب وسبيل ذلك تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل ما يأخذ ويذر،وذلك من المستحيلات بحكم الفطر.[١]

٧- ثمة دافع نفسي وهو:إشباع الشعور بالنقص الناتج عن انتقاص الرجل للمرأة وعدم احترامه لها[٢] تلك هي أهم دوافع عمل المرأة في البلاد الإسلامية وتبقى الحاجة والضرورة في أولويات هذه الدوافع.

والإسلام لا يمنع المرأة من العمل_ فحقها في العمل لا يجادل به أحد،ومع هذا يضع الإسلام نظاماً للمجتمع الإسلامي بحيث لا تحتاج معه المرأة إلى سلوك السبل المرهقة في سبيل الحصول على لقمة العيش،ويريدها أن تكون عفيفة كريمة،محصنة،تجبي إليها ثمرات كل شيء ثم هي العزيزة عند الله وعند الناس.

ضوابط وشروط خروج المرأة للعمل:

---

(1) انظر كتاب "الحجاب " للمودودي ص٤١ وما بعدها وقارنه بكتاب "المرأة المصرية بين الماضي والحاضر" ص٤٩.

(2) المرأة بين الإفراط والتفريط ص٢٢.

لقد وضع الإسلام ضوابط وشروطا لخروج المرأة من بيتها لحاجتها استقاها العلماء من النصوص الشرعية،ومن مقاصد الشريعة، وهذه الضوابط والشروط على قسمين:

القسم الأول: الشروط المتعلقة بالمرأة نفسها[1] وهي:

١-الحجاب: و أصل في غاية الأهمية يحفظ كرامة المرأة ويصونها أن تتطلع إليها النفوس المريضة بالطمع الخبيث فيها،كما أن الحجاب صيانة للمجتمع من كل المفاسد التي تئن البشرية تحت وطأها، لذلك جاء الأمر بالحجاب في القران الكريم مرتبطاً بالإيمان: قال تعالى:﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ،ذلك أزكى لهم ،إن الله خبير بما يصنعون،وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن،ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾.[2]

وقوله تعالى:﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ،وبناتك ،ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن،ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ [3]

---

(1) الدكتور نور الدين عتر "عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع" ص٦١.
(2) سورة النور : الآيات ٣٠، ٣١.
(3) سورة الأحزاب : الآية رقم ٥٩ ومعنى يدنين : اي يرخين ويسدلن.

وعلى المرأة أن تلتزم باللباس الشرعي،وألا تخرج من بيتها متبرجة،حيث منع الله المؤمنات من إبداء الزينة لغير الزوج،وعليها أن تسدل على ثيابها المخصصة للخروج من البيت جلباباً، وهو الثوب الواسع،وألا تتغنج في صوتها أو ترققه،وأن تقدر وجود مرض الشهوة في قلوب الفاسقين ،وأن تحفظ بصرها عما حرم الله.

٢-**الإذن:** والإذن ضروري وذلك بأن يأذن الرجل لزوجته بأن تخرج للعمل أو الأب والولي، فقد اقتضت حكمت الله جل شأنه أن يجعل الرجل حامياً وراعياً للمرأة،يحرص على مصالحها،ويتكبد مشاق الحياة ليعولها، وقد جعلت للرجل هذه الدرجة لأنه أقدر على فهم الحياة، بحكم اختلاطه في المجتمع العام.

قال تعالى:﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾[١] لأن الزوج حريص على امرأته وعلى سمعتها لأنها من سمعته ،والأب حريص على ابنته وعلى سمعتها وهكذا. فيتم التشاور والتنا صح في الأمر لكي يكون عملها محاط بدراسة،أما إذن الزوج ففرض واجب مراعاته،وله منعها من الخروج،فإن خرجت بغير إذنه أثمت،وصارت ناشزاً، أما إن لم تكن متزوجة فتستأذن أباها ومن يقوم مقامه.

---

(١) سورة النساء : الآية رقم ٣٤.

٣-**عدم الاختلاط**: ألا تختلط بالرجال وهذا الخروج هو منبع الفساد في وضع المجتمعات غير المسلمة وأساس البلاء وأشد ذلك الخلوة بالأجنبي.

القسم الثاني: الشروط المتعلقة بالعمل.

١- أن يكون العمل مشروعا _ أي مباحاً شرعاً.

فلا يجوز أن تبيع في محل يبيع أشياء محرمة ولو لنساء،كأن تشتغل بائعة مسكر، أو مخدر ولوفي بيتها أيضاً، أو مغنية غناء فيه ميوعة أما أن تعمل في غناء لاميوعة فيه وأمام نساء فقط فهذا جائز بشرط عدم مصاحبة لآلات الطرب،ولا أن تعمل نواحة ترفع صوتها بالبكاء في مأتم، ولا نَدابة،وهي التي تعدد صفات حسنة للميت ،ولا يجوز لها أن تعمل في السحر أو التنجيم أو الكهانة أو الشعوذة،ولا أن تقصد ساحراً ولا كاهناً،وهكذا كل عمل محرم أو يساعد على محرم لا يجوز للمرأة ولا للرجل طبعا أن يعمل فيه إطلاقاً.

٢- أن يكون العمل متفقا مع طبيعة المرأة وكرامتها

لأن كرامة المرأة تتصل بكرامة أسرتها وأولادها وزوجها فيجب أن تكون مصونة،وأن تكون هي صيّنةً أيضا،فلا يجوز أن تعمل في الأعمال الشاقة أو الخشنة مثل أعمال البناء أو الحدادة أو النجارة أو إصلاح السيارات العامة أو القطارات أو كنس الشوارع أو مسح الأحذية وما أشبه ذلك وإن شاع هذا في دول تزعم

أو يُزعمُ لها وصف التقدم. يقول الله تعالى:﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ [١]

٣- اتفاق العمل وتناسقه مع واجبها في المنزل:

فلا يجوز لها أن تلتحق بعمل يشغلها ساعات طويلة،يؤدِي إلى تضييع واجب عليها لزوجها أو لولدها أو لوليها وما إلى ذلك،فإنها مسؤولة عن ذلك مسؤولية جسيمة،وعلى هذه المسئولية تتوقف عليه قول الرسول عليه الصلاة والسلام:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) [٢]

وقال في هذا الحديث: (والمرأة راعية في بيت بعلها وولدها وهي مسؤولة عنهم) ويرى بعض الفقهاء إلى انه لو تزوج من(المحترفات)التي تكون بالنهار في مصالحها وبالليل عنده فلا نفقة لها[٣]

٤- التوافق في مجال عمل الرجال :

بأن لا يؤدي عملها إلى ظهور البطالة بين الرجال،لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب مسؤوليات المجتمع عامة،وهو أمر يرجع أيضا إلى دراية المسلمة

---

(1) سورة البقرة : آية رقم ١٨٥.
(2) مسلم : ١٨٢٩.
(3) حاشية رد المحتار على الدر المختار ج٣ ص٥٧٧

بواقع الأمر في العمل الذي تريد شغله بصوره خاصة وهو في الأصل خاضع لتخطيط الدولة الع

الهدف من هذه الشروط والضوابط:

كثيرا ما فسرت شروط الإسلام لعمل المرأة بالرجعية والتخلف ،والتمسك بالسلفية وأحكام الماضي،بيد أن الأمر ابعد من ذلك وأسمى[1]. وأن الهدف من هذه الشروط:

١- بناء المجتمع المتكامل والمترابط

٢- تهذيب الأمة وتربيتها على المثل العليا

٣- وقاية الأفراد من الأمراض والغوائل الاجتماعية

فيهدف الإسلام إلى إشاعة الأيمان وثماره،وتعميق الإحساس به في كل لحة ولا يهدف إلى نزع الثقة من النساء.والمجتمع المسلم كله كما البنيان المرصوص المتماسك برجاله ونسائه،يقول الحق تعالى تقدست أسماؤه: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ،وينهون عن المنكر ،ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة،ويطيعون الله ورسوله،أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾[2]

---

(1) عبد الرب نورب الدين "عمل المرأة وموقف الإسلام منه" ص١٢٢.
(2) سورة التوبة : أية رقم ٧١.

وإذا كان الحال في الغرب أو الشرق أن الرجل والمرأة (يترلان) سويا إلى ميدان مشترك في الحياة وترفع بينهما الحجب التي قد تحول دون اختلاطهما الحر ومعاملتهما المطلقة ففي الإسلام نظام للاجتماع لا يدانيه أي نظام آخر،يفصل بين دائرتي عمل الرجل والمرأة، ويحظر اختلاط الذكور بالإناث بدون قيد خلقي ،ثم يحسم جميع الأسباب التي تخل بهذا الضبط والتقييد.[1]

والإسلام يهدف من وراء هذا كله،إلى تحقيق منهجه المتكامل بكل حذافيره،لا لحساب الرجال ،ولا لحساب النساء ولكن لحساب (الإنسان) ولحساب(المجتمع المسلم) ولحساب (الخلق، والصلاح والخير، ولحساب، العدل).

ومتى اغفل الناس هذا النظام المتكامل،فسدت المصالح،وتشتت الأمر،وانتشر التدمير.

مجالات عمل المرأة الشرعية :

للمرأة مجالات عمل كثيرة،خارج البيت،إذا روعيت الضوابط الماضية،فمنها:

---

(١) الحجاب للمودودي : ص٥٤ ببعض تصرف، وفيه كلام نفيس.

*مجال الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:[1] وهذا أمر يكاد أن ينسى،حتى لقد ارتبط في أذهان الكثيرين من الناس أن الـــدعوة إلى الله من خصائص الرجال .

ففي البلد مجمعات نسائية كثيرة،سواء كانت مجمعـــات وظيفيـــة أو كانت مجمعات سكنية أو نزيلات في السجون،وكل هؤلاء النسوة لهن حق في أعناق النساء الصالحات المتعلمات من حيث التوجيه والإرشاد

*مجال التدريس

*الطب للنساء خاصة

*الخدمة الاجتماعية والعمل الخيري

*العمل الإداري في محيط النساء

*شئون المكتبات الخاصة بالنساء

وغير ذلك مما يناسب حالهن وتتوفر فيه الضوابط التي ذكرناها سابقاً

العوائق الذاتية التي تؤثر على عمل المرأة خارج البيت:

إن لهذه العوائق تأثيرها البين في تقلبات المـــرأة وحالاتهـــا النفـــسية، وتصرفاتها تجاه نفسها وتجاه الآخرين وأن خروجها للعمل إنما هـــو تعطيـــل للعمل ذاته كما أنه مصادم لفطرتها وتكوينها البيولوجي الذي لا مندوحـــة عنه.

---

(1) دكتور عبد الله وكيل الشيخ "تأملات في عمل المرأة".

ومن هذه العوائق:

١-**الحيض:** من المعروف أن الأنثى تفرز بويضة واحدة بين كل حيضتين منذ سن البلوغ إلى سن اليأس وفي أثناء الحيض تتعرض المرأة الآلام ومعاناة يذكر علماء الأحياء منها.

* تصاب كثير منهن بأوجاع في أسفل الظهر وأسفل البطن،وتكون آلام بعضهن فوق الاحتمال.

* تصاب كثير منهن بحالة كآبة وضيق، وتكون الحالة العقلية في أدنى مستوى.

* تصاب بعضهن بالصداع النصفي وزغلله في الرؤية وقيء.

* تنخفض حرارة الجسم بمعدل درجة مئوية واحدة.

* تصاب المرأة بفقر دم "الأنيميا" الذي ينتج عن التريف الشهري وتفقد المرأة أثناء الحيض من الدم ما قيس ب٦٠ميللتر و٢٤٠ميللتر.

* في فترة التريف الدموي من قعر الرحم تكون الأجهزة التناسلية في حالة شبه مرضي.

وأنظر إلى رحمة الله بالمرأة، كيف خفف عنها واجباتها أثناء الحيض فأعفاها من الصلاة ولم يطالبها بقضائها وأعفاها من الصوم وطالبها القضاء في أيام أخر، أعفاها من الاتصال الجنسي بزوجها واخبرها واخبر زوجها بأن الحيض أذى وطلب منهما أن يعتزل كل منهما الأخر في الحيض.

قال تعالى: ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض، ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ (١)

٢-الحمل : لا تكاد الفتاة تتزوج حتى تنتظر اليوم الذي تحمل فيه بفارغ الصبر وتكاد تطير فرحاً عندما تعلم بأنها حامل لأول مرة، ومع هذه السعادة الغامرة تبدأ الآلام والأوجاع والوهن.

قال تعالى﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك اليّ المصير﴾ (٢)

حتى إذا بلغ الحمل نهايته كانت الزيادة عشرة كيلو جرامات سبعه منهن للجنين وأغشيته والمشيمة، وثلاثة منها زيادة فعلية في وزن الحامل وتحتاج الحامل إلى عناية شديدة من المحيطين بها في هذه الفترة بالذات، إذ تكون أكثر حساسية من أي فترة مضت سريعة التأثر والانفعال والميل إلى الهموم والحزن لأتفه الأسباب، وذلك بسبب التغير الفيسيلوجي في كل أجزاء الجسم، لذا يجب إن تحاط بجو من الحنان والبعد عن الأسباب التي تؤدي إلى

---

(1) سورة القرة : الآية رقم ٢٢٢.
(2) سورة لقمان : الآية رقم ١٤.

تأثرها وانفعالها وخاصة من ناحية الزوج أو الذين يعيشون ويتعاملون معهـا، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿حملته أمه وهنا على وهن﴾ [1]

فهي في وهن من أول الحمل إلى أخـره، وهـي في آلام وأوجـاع ومصاعب وأوصاب من أول حمله إلى أن تضعه، ثم تواجه بعد ذلك مـشقة الرضاعة، ومشقة التربية أفلا تكون بعد هذا كله جديرة بالتكريم والتـوقير والاحترام، وتوفير التفرغ الكامل لها لتؤدي هذه الوظيفة العظيمة المنوطة بها.

٣-آلام الولادة: وان آلام الطلق تعوق أي ألم أخر، ومع هـذا فـلا تكاد المرأة تنتهي من ولادة حتى تستعد لولادة أخرى،وفي الماضـي كانـت الولادة عملية شديدة الخطورة وتنتهي كثير من حالاتها بوفاة الأم أو وفـاة الجنين أو وفاتهما معاً.

وقد أمكن في العصور الحديثة نقص مضاعفات الـولادة علـى الأم والجنين. ولكن الطب لم يتمكن ولن يتمكن من إزالة جميع مخاطر الـولادة، ولا تزال مجموعة من النساء يلدن بالعملية القيصرية، ومجموعة أخرى يلـدن بالجفت، كما أن مجموعة قليلة تعقد حياتها أثناء الولادة أو لسبب حمى النفاس أو تمزق الرحم.

٤- فترة النفـاس : تبقى آلام النفاس أشبه بالمريضة، وتعـاني مـن الإرهاق بعد المجهود الشاق الذي بذلته أثناء الحمل والولادة،"ولا يـدعو

---

(1) سورة لقمان : الآية رقم ١٤.

المرء ربه إلا إذا نزلت به شدة وهذه حال مشاهدة في الحوامل،ولعظم الأمر وشدة الخطب جعل موهَا شهادة.[١]

ومن رحمة الله إن الرحم الذي كان يملأ تجويف البطن من عظم العانة يترل مباشرة بعد الولادة إلى مستوى السرة وينخفض مستواه تدريجياً ،بمعدل سنتيمترين يومياً وفي خلال ستة أسا بيع يعود إدراجه إلى ما كان عليه قبـــل الحمل.

٥-**الرضاعة** : قرر الإسلام حق الطفل المولود في الرضـــاعة فقـــال تعـــالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾[٢]

فيجب على الأم إرضاع وليدها حولين كاملين وفي ذلك يقول ابـــن كثير:(هذا إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة وهي سنتان)[٣]

وهذه الفترة يحتاج فيها الطفل إلى لبن أمة بشكل ضروري وهو هـــام لنموه نمواً سليماً من الناحية الصحية والنفسية وقـــد اختلـــف العلمـــاء في

---

(1) أحكام القرآن لابن عربي ج٢ ص٨٢٠ ببعض تصرف.
(2) سورة البقرة : الآية رقم ٢٣٣.
(3) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١ تفسير سورة البقرة ص٢٨٤.

الرضاع هل هو حق للأم أو هو حق عليها،وسبب الاختلاف اللفظ (يرضعن) فهو يحتمل معنيين:

الأول : أنه خبر ومعناه الأمر لما فيه من إلزام، فهو على الوجوب لبعض الوالدات ، وعلى جهة الندب لبعضهن.

الثاني : أنه خبر عن المشروعية ومن جزم بان الخبر بمعنى الأمر ابن بطال وهو قول الأكثر.[١]

أما قوله تعالى: ﴿ لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ دليل على أن إرضاع الحولين ليس شرطاً بل يجوز الفطام قبله، إذا لم يكن هناك مضرة بالمولود ويحث الأطباء في أصقاع الأرض الأمهات على أن يرضعن أولادهن لأطول مدة ممكنة، حتى ينموا نمواً سليماً صحياً ونفسياً والطفل منذ اليوم الأول يحتاج إلى الحنان والعطف والرحمة من قبل أمه، ومع كل هذه العوائق فالمرأة مضطرة للبقاء في البيت وخاصة في فترة الحمل والولادة والرضاعة وأن في خروجها تكون نتائجها وخيمة على الأم والطفل والأب والأسرة بل والمجتمع بأسره.

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٩ كتاب النفقات باب "والوالدات يرضعن اولادهن"ص٥٠٤.


الباب الثاني
مبررات خروج المرأة للعمل وآثاره


الفصل الأول
مبررات خروج المرأة للعمل

الفصل الأول

مبررات خروج المرأة للعمل والآثار الناتجة عن ذلك

مبررات خروج المرأة للعمل :

يتسابق كثير من أهل الأهواء في دفع المرأة للخروج للعمل، ولو لم تكن المرأة بحاجة لذلك العمل، بل هي مكتفية مادياً، وليس ثمة داع إلى خروجها، ولإقناع المجتمع بخروج المرأة للعمل، تقدم مبررات كثيرة تغري المرأة بالخروج، ولكسب رزقها، إلا أن نظرة واقعة مبنية على الدليل، والواقع المشاهد، يجعل الإنسان يراجع كثيراً من تلك المبررات، لمعرفة مدى جديتها من عدمه، وفي هذا الفصل سأحاول تسليط الضوء على بعض هذه المبررات ومناقشتها من هذه المبررات :

أولاً : يقول هؤلاء : إن المرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وليس لدى هذا النصف إلا الفراغ القاتل، وخلو اليد من عمل صالح، ينفع به الأمة وتساهم به في التنمية من شيء يملأ به ذلك الفراغ إلا الاشتغال بالأهواء وافتعال الأباطيل.[1]

وقد يستعير بعضهم عبارات أدبية تستثير الشفقة كقولهم : المجتمع يمشي على عُكاز. أو : يتنفس برئة واحدة.

وبادئ ذي بدء لسنان ننكر الكثرة العددية للنساء في المجتمع، ولكن الأمر أحيط بهالة من المبالغة، لتستجيب له النفوس، ولعل ذلك ينجلي في النقاط التالية :

---

(1) من كلمات رفاعة الطهطاوي، الإسلام والحضارة الغربية ص٣٧.

أن هذه المقولة أسقطت من حسابها الظروف الموضوعية لهؤلاء النسوة، فمنهن المرأة الكبيرة السن التي لا تستطيع العمل، ولو دعيت إليه، بل ولو أغريت إليه، بل ولو أغريت به، ومنهن الصغيرات اللاتي لا تستطعن ذلك، ومنهن الطالبات اللاتي لم يتأهلن بعدُ للعمل، ومنهن المشغولات بأمور بيوتهن وأطفالهن، فاستحضار هذه الشرائح في المجتمع ينكشف به زيف مقولة (المجتمع يتنفس برئة واحدة).

تقوم هذه المقولة على عدم اعتبار عمل المرأة في المترل عملاً مثمراً مفيداً للمجتمع[1]، وهذا قصور في النظر فإن المخططين لاقتصاديات المجتمعات يوصون دوماً وأبداً بالمورد البشري، تربية، وتعليماً، وصحة نفسية، وعقلية، ثم يأتي بعد ذلك التدريب، وإكساب المهارات المادية، والأم تولي هذه المهمة عناية تستحقها، من أفضل الأمهات وأكثرهن فائدة للمجتمع. يقول الكسيس كاريل في كتابه : "الإنسان ذلك المجهول" لقد ارتكب المجتمع العصري غلطة جسيمة، باستبداله تدريب الأسرة بالمدرسة استبدالاً تاماً، ولهذا تترك الأمهات أطفالهن أنه أعطيت للأمومة الإنسانية صفات الأمومة الحيوانية، التي تقوم على الحمل والولادة والإرضاع، بل إن الأمومة الحيوانية تقوم بواجبات الأمومة أكثر من الأمومة الإنسانية الموظفة، فأنثى، الحيوان ترضع صغارها من ثديها إن كانت من الثدييات، وتحتضنهم وتطعمهم وتدريهم على الطيران إن كانت من الطيور، أو على الافتراس والهجوم إن كانت مفترسة، وكذلك تدرهم على الدفاع عن أنفسهم، فتعدهم لمواجهة الحياة، أما الأمومة الإنسانية الموظفة، فهي ترضع

---

(1) د. عبد الله بن وكيل الشيخ " تأملات عمل المرأة".

صغارها لبن أنثى الحيوان، وتقذف بهم في إحدى دور الحضانة أو عند خادمة جاهلة بمجرد أن تنتهي إجارة أمومتها.[١]

● قد سعت النسوة في العالم، إلى عقد المؤتمرات وإيجاد أنظمة للعمل تزيل عن كهولهن كابوس العصر الرهيب مساواة المرأة بالرجل في كل شئ فعقدت اتفاقية العمل الدولية رقم [١] عام ١٩١٩م وحُدد فيها عمل المرأة بـ ٨ ساعات، بدلاً من ١٤-١٦ساعة، واستثنيت المرأة من العمل ليلاً، وأقرت اتفاقية رقم [٣] لسنة ١٩١٩هـ والمعدلة بالاتفاقية رقم [١٠٣] لسنة ١٩٥٢م، حق المرأة في أن ترضع طفلها فترتين يومياً خلال ساعات العمل، لا تقل مدة كل منهما عن النصف ساعة، وعلى أن تحتسب فترة الإرضاع ساعات عمل تتقاضى عنها الأجور.

● ثم جاءت اتفاقية العمل العربية رقم [٥] لعام ١٩٧٦م بشأن المرأة العاملة وقد تضمنت ما يتعلق بإجازة قبل الوضع، وبعده، وإجازة الأمومة.[٢] ثم جاءت المناداة من خلال مؤتمر لجنة التنسيق لعمل المرأة

---

(1) سيرة المراة السعودية ص٧٢.
(2) تنظيم أوقات العمل والراحة للمراة في اتفاقيات العمل الدولية ص٤٦٨.

في الخليج والجزيرة العربية لعام ١٩٨٤م، باعتماد اتفاقية العمل العربية في تعديل تشريعات العمل القائمة في أقطار الخليج، والجزيرة العربية.[١]

وكل هذه الأنظمة إقرار ضمني، بأن للمرأة من المسئوليات في المنزل ما يستوجب مراعاة خاصة، وهذا الاجتماع البشري صرخة عالية في وجوه المتجاهلين لدورها العظيم.

ثانياً : فالمرأة بعملها توفر نفقة معيشتها إذا فقدت زوجها يوماً ما ثم إن عملها يرفع من المستوى الاقتصادي لها ولأسرها، وإذا شاركت المرأة السعودية مثلاً في العمل أمكن سعودة جميع الأعمال بالمملكة، وبذلك يقل الاستقدام للأيدي العاملة الأجنبية، مما يساهم في توفير دخل الدولة، وبعمل المرأة يمكن أن ينهض اقتصاد البلد الذي تتأهب لوثبة اقتصادية مألوفة إن شاء الله.[٢]

ولست أنكر جوانب من هذه الجدوى الاقتصادية، لكنني أنكر المبالغة والتهويل إذ أن المتحمسين لعمل المرأة يرمون المنادين بالنظرة الموضوعية بأنهم ينادون بحبس النساء، كل النساء في البيوت، وعدم السماح لهن بالمشاركة في العمل، وهذه لعمري مغالطة صريحة، إن هؤلاء الذين ينعتون بالمحافظين، يدعون

---

(1) البيان الختامي لأعمال المؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ص٨٠٠.
(2) انظر الاتجاهات النفسية لشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع ص٤١.

إلى عمل المرأة في بعض الميادين، ولكنهم ضد التمييع والزج بالنساء فيما لا فائدة فيه، إن لم يكن فيه أفدح الأضرار

إن الذين يتعللون بالجدوى الاقتصادية ينسون، أو يتناسون جملة من الأمور، دلت عليها الدراسات، وصدقها الواقع، ومن هذه الأمور :

ــ أن طبيعية المرأة ومسئولياتها وما تتعرض له من تغييرات جسيمة، أثرت على كفاءتها وانتظامها في العمل، وعلى درجة تفرغها ذهنياً ومعنوياً لمتابعة عملها، ولهذا أصبحت قوانين التوظيف للمرأة، مثل إجازة الوضع، والعدة، وتربية الأطفال، ومرافقة الزوج تعد عند أرباب الأعمال ضمن مظاهر الإنتاجية المنخفضة للمرأة.[١]

ــ إن اشتغال المرأة بأعمال يصلح لها الرجال، يؤثر تأثيراً اقتصادياً سيئا، يقول جيوم فيربرو: "إن اشتغال المرأة يؤثر على الحياة الاقتصادية، تأثيراً سيئاً باعتبار أن اشتغالها فيه مزاحمة للرجل في ميدان نشاطه الطبيعي، مما يؤدي إلى نشر البطالة في صفوف الرجال، كما وقع في بلادنا، فمنذ أخذت المرأة طريقها إلى وظائف الدولة أصبح عدد كبير من حملة الشهادات الثانوية والعليا، عاطلين عن العمل يملئون المقاهي، ويقرعون أبواب الحكومة طلباً للوظائف، بينما تحتل أماكنهم فتيات لا يحملن غالباً مثل مؤهلاتهم.

(١) عمل المرأة وموقف الإسلام منه. ص١٧١.

ـ والتجربة في بلداننا النامية كمصر، والسودان، وبعض الدول الإفريقية المكتظة بالسكان، تدل على انتشار البطالة بين صفوف الشباب، الذين قد احتلت النساء أماكنهم.[(١)]

وقد ارتفعت لدينا دعوات هذه الأيام تطالب بحجز وظائف الحاسب الآلي، والنسخ، والترجمة في الوزارات والدوائر الحكومية للنساء.[(٢)]

ـ أننا نعيش في صفوف الرجال بطالة مقنعة، فالموظفون كُثر وليس لديهم من الأعمال ما يستوجب هذه الأعداد،ولذا جاءت مسألة تعين النساء في الأقسام النسائية سريعة ومرتجلة، ولهذا يعشن أيضاً بطالة مقنعة، وما أظن أجداً يستطيع أن يوصف مثل هذه الحالة في قضية تحسين الاقتصاد الوطني.

ـ لقد ساهم عمل المرأة إلى حد كبير في شيوع الروح الاستهلاكية لدى المجتمع وأدى هذا إلى أنماط سلوكية غير محدودة، كمتابعة الموضات العالية في اللباس والزينة، كما أدى إلى أنواع من الحرج الاجتماعي عند من لم يتوظف زوجاهم ولا يستطيعون مجاراة الموظفات.

---

(1) الأثر السيكولوجي ص٢٩.
(2) د. عبد الله الشيخ "تأملات عمل المرأة" ص٥٤.

ـــ المرأة العاملة تحتاج لإنفاق الكثير من راتبها، منه ما ينفق على الخدم والمربيات أو على دور الحضانة، ومنه ما ينفق على السائقين، ومنه ما ينفق على الملابس والزينة لحرص المرأة البالغ على ذلك.

نعم لقد ساهم عمل المرأة في توفير اليد العاملة المحلية، ولكنه بجانب ذلك جلب أيد عاملة أجنبية لها أضرارها الفادحة، فكل امرأة متعاقدة ـــ تقريباً ـــ خلفتها امرأة سعودية، لابد أن يكون ذلك مصحوباً بمجيء خادمة أو أكثر، فلم تخنق العمالة بل زادت، ولكنها زادت زيادة سيئة مضموناً، وإن لم تزد من حيث المورد المالي.

ثالثاً ـــ أن العمل فيه شغل لوقت الفراغ لدى المرأة خاصة مع توفير الآلات الحديثة التي تختصر الجهد، وتقلل الوقت المعروف في القيام بشئون البيت، وإذا وضع في الوقت الفائض ـــ إن وجد ـــ في أعمال أخرى لا تزال كثير من النساء بعيدات عنها ـــ إنني أدعو إلى فتح مجالات العمل التطوعي الخيري للنساء، وأن يشجعن عليه، وأن تحدث له القنوات المناسبة، كما أنني أدعو إلى فتح مراكز ثقافية في كل حي من أحياء المدينة، ويمثل هذه المراكز توفر فرصاً جديدة للعمل، ونستوعب أوقات الفراغ لدى النسوة، فهذه المراكز تمتلئ بالزاد الثقافي، وتتعلق فيه المرأة ما يعينها على أداء دورها، ومن خلالها تتعلم المرأة المهارات المختلفة وتجد مكاناً مناسباً للترويح عن نفسها، وعن أولادها.

رابعاً : إن العمل يشعر المرأة بقيمتها في المجتمع.

حيث تبدو عنصرا فعالاً يساعد في التنمية، ويشارك في ازدهـار البلـد، ويترك أثراً في أمته.[١]

وهذا الكلام فيه مغالطة كبرى، إذ أن هذا الكلام يعني : أن المـرأة الـتي تعمل ليست لها قيمة في المجتمع، ولو سلمنا جدلاً بهذه الفرضية، فهل يمكننـا أن نشغل كل نساء المجتمع؟ فإن لم نتمكن وذلك الواقع فلا زال الاعتراض قائماً.

لقد حاول دعاة التحرير أن يوهموا المرأة أنه لا قيمة لها إلا بالعمل، بعد أن أفسدوا مفهوم العمل عندها، ونسوا أو تناسوا أن باب العمل أوسع مـن بـاب الوظيفة، فالقائمة بشئون بيتها عاملة، والمتطوعة في الأعمال الخيرية عاملة.

إن القيمة الحقيقية أن يشعر المرء بأنه قدم لأمته شيئاً، ويختلف ذلك الشئ بحسب طاقة الإنسان وقدراته ومهاراته، وكم يُشكل عمل المرأة المتفلت إهـدار لمصالح الأمة، وضياع لأخلاقها، وقضاء على أعز ثرواتها.

---

(١) الاتجاهات النفسية للشباب السعودي ص٤١.

الفصل الثاني
آثار خروج المرأة للعمل

الفصل الثاني

الآثار السلبية لخروج المرأة إلى العمل خارج المنزل

ولعمل المرأة آثار سلبية مختلفة فمنها: آثار على طفلها، وأخرى على المرأة نفسها، وثالثة على زوجها، وغير ذلك،ولاشك أن هذه الآثار تعود بالضرر الواضح على الأسرة بكاملها كما سيظهر جلياً من خلال العرض التالي:

أولاً :الآثار السلبية لعمل المرأة على الطفل:

يتفق النفسيون في إرجاع الفروق بين الأفراد ،إلى ما يتلقونه عن أبويهم من مكونات وراثية،وأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها بالإضافة إلى عوامل أخرى والوعي بهده النقطة كفيل بأن يبصر الدعاة المتحمسين لعمل المرأة بمواقع أقدامهم،فلا يركبون شططاً، ولا يحملون المرأة والأسرة تبعات هم في غنى عنها، إن المرأة العاملة تعود من عملها، مرهقة متعبة ،فلا تستطيع أن تتحمل أبنائها،وقد يدفعها ذلك إلى ضربهم ضرباً مبرحاً حتى انتشرت في الغرب ظاهرة ما يسمى : بمرض الطفل المضروب.

ففي مجلة هيكساجين الطبية لعام ١٩٧٨م نشرت في عددها الخامس ،أنه لا يكاد يوجد مستشفى للأطفال في أوربا ،وأمريكا إلا وبه عدة حالات من هؤلاء الأطفال المضروبين ضرباً مبرحاً من أمهاهم،وفي سنة ١٩٦٧م دخل المستشفيات البريطانية أكثر من ٦٥٠٠طفل ضربوا ضرباً مبرحاً أدى إلى وفاة ما يقارب من ٢٠% منهم،وأصيب الباقون بعاهات جسدية وعقلية مزمنة ،وقد أصيب مئات منهم بالعمى ،كما أصيب مئات آخرون بالصم ،وفي كل عام

يصاب المئات من هؤلاء الأطفال بالعته،والتخلف العقلي الشديد والشلل،نتيجة الضرب المبرح،وأن أغلب هؤلاء الأمهات لسن مجرمات بطبيعتهن،ولكن وجود الأم بدون زوج،واضطرارها للعمل،والخروج ثم عودتها مرهقة إلى المترل لتواجه الطفل الذي لا يكف عن الصراخ يفقدها توازنها وعواطفها.[١]

وفي بحث آخر،أجريت على عينة عشوائية من بعض النساء العاملات، لاستظهار أثر العمل على صحة الأم ،وعلى صحة زوجها ،وصحة أطفالها،وقد كان نتيجة ذلك أن هناك بعض الآثار التي تتعلق بصحة الطفل ،واذكر بعضها على سبيل التمثيل:

١- امتنع عن إرضاع طفلي إرضاعاً طبيعياً.

١- اضطر إلى ترك طفلي مع الخادمة.

٢- ارفض طلبات أطفالي في مساعدتهم في استذكار الدروس، وحول الموضوعات التي تهمهم.

٣- اترك طفلي المريض في البيت مع من لا يرعاه ويحبه مثلي.

٤- يتعبني عملي خلال الحمل.

وهذه بعض الآثار تراوحت الاستجابة عنها بين حد أعلى نسبته ٩٠% وحد أدنى نسبتة ١٠%.

---

(١) الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي، ص٨.

ولقد كان اكبر الأثر الذي نسبته ٩٠% هو قول العاملة اضطر إلى ترك طفلي مع الخادمة، وفي هذا اعتراف صريح ،بأنه لا يمكن أن يحل محل الأم أحد مهما كان.

*ولقد دلّت دراسات حديثة أجريت على منطقة الخليج[١] :منها دراسة في البحرين عام ١٩٨٥م شملت ٣١أسرة،وكان من نتائجها ضعف قدرة الأبناء على تحمل مسئولية خدمة أنفسهم ،نتيجة الاعتماد على الخدم.

*وفي دراسة ميدانية أجريت على(١٥٤٦٨) من الطلاب في إنجلترا تبين أن البيئة غير المستقرة لها تأثير على التحصيل العلمي للطلاب بنسبة ٤٠%،وكذلك نبذ الوالدين لأبنائهم يؤثر على التحصيل العلمي للطلاب بنسبة ٤٥%[٢].

ولا شك أن عمل المرأة سبب من الأسباب في البعد عن الأبناء أو عدم استقرار الأسرة، مما يكون له الأثر على طفلها وإهمال تربيته ،ومن ثم تهيئة الجو للانحراف والفساد.

ولقد شاع في الغرب عصابات الإجرام من مدخني الحشيش والأفيون ،وأرباب القتل والاغتصاب الجنسي وأكثرهم نتاج للتربية السيئة أو لإهمال من الأبوين. وإني على يقين بأن المرأة المسلمة لا ترضى بمثل هذا المصير البائس لأبنائها ،ومن ثم فلن تفرط مثل هذا التفريط.

---

(1) د. عبد الله الشيخ "تأملات عمل المرأة" ص٣٨.
(2) المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المراة ص٤٦.

ثانياً :الآثار السلبية لعمل المرأة على نفسها :

١- وقد تبين من الدراسة أن العاملات يشكون من الإجهاد نهاراً في العمل ،وليلاً مع الأولاد.

٢- وأن منهن من يعاني من قلق المستقبل المهني.

٣- والبعض يقلن: يتعبني حرصي الشديد على تحمل المسئوليات في محيط عملي وبيتي،ويؤلمني عدم ترفيهي عن نفسي.

ثالثاً : الآثار السلبية لعمل المرأة على زوجها :

في دراسة قامت بها الباحثة منى يونس، وكان من ضمن ما اهتمت به الباحثة هو أثر عمل المرأة على زوجها، وقد ذكرت العينة جملة من تلك الآثار ،فقد أجاب ٨٤%منهن بقولهن : أضايق زوجي بغيابي عن البيت ،عندما يكون متواجدا فيه، وقال ٤٢% منهن : أثير أعصاب زوجي بكلامي حول مشكلات عملي مع رؤسائي وزملائي وقال ٧%منهن : أثير أعصاب زوجي عندما أناقشه حول اعتقاده بعدم كفاءتي في العمل. وأجاب ٢٣%بقولهن أؤلم زوجي بتركي له وحيدا في حالات مرضه الشديد وقال ٢٢%أقلق زوجي بتأجيل فكرة الإنجاب عندما أرغب أن يكون لي رأي أساسي في موضوعات الهامة في الأسرة. وقال ٩% أثير أعصاب زوجي

عندما أسأله مساعدتي في إدارة شئون المترل كـا لطبخ وغسل الأواني والملابس.[١]

رابعاً: الآثار السلبية لعمل المرأة على المجتمع :

أ- فعمل المرأة بدون قيود يساهم مساهمة فعالة في زيادة عدد البطالة ،وإذا تذكرنا خلو المرأة من المسئولية المالية عرفنا كم هي الجناية على أفراد المجتمع، إنها بعملها تكسب مالاً قد يضيع فيما لا فائدة فيه، ويحرم من ذلك المال رجل يقوم على نفقة أسرة كاملة.

ب- كما ساهم عمل المرأة مساهمة فعالة في قضية العنوسة ،فالمرأة التي ترغب العمل لاتوافق على زواج قد يقطعها عن الدراسة ،التي هي بريد العمل ،وإذا عزفت عن الزواج في السن المبكر فربما لا تجد من يتقدم لها بعد ذلك، وربما يتقدم لها من يكون دونها مرتباً أو شهادة فترده لذلك وفي بحث ميداني أجراه الدكتور محمد بيومي علي حسن على(١٠٠) طالب من طلبة كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بينهم ٤٠ طالباًمتزوجاً،وكان متوسط السن لهذه المجموعة (٢١عاماًوكان أفراد هذه المجموعة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة،ومن خلال الإحصاء وجد الباحث أن ٧٩%منهم يرفضون عمل المرأة ،وأن ٢١%منهم يؤيدون العمل ،لكنهم يشترطون أن يكون عملها متمشياً مع تعاليم الإسلام ،وأن تبتعد في عملها عن الاختلاط بالرجال،وأن تستطيع التوفيق بين عملها

---

(١) مجلة العلوم الاجتماعية ص٢٢٢

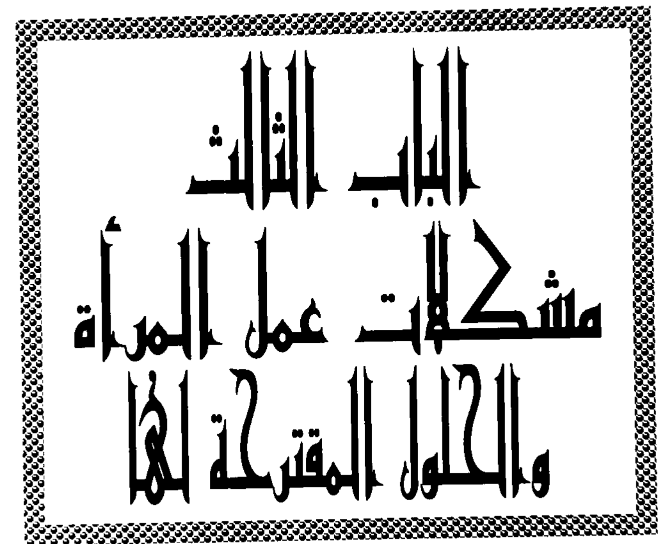
وبيتها ،وأن تترك عملها إذا أصبحت أمّاً،وأن يكون عدد ساعات عملها قليلة،إلى غير ذلك من الشروط والضوابط التي قلما تجتمع في واحدة من العاملات.

ج- الحد من عدد الأولاد وذلك أمر طبيعي عند المرأة،التي تريد العمل وتحتاج إلى راحة،ولقد ظهر من خلال الدراسات الميدانية أنه يقل عدد الأولاد عند النساء العاملات ،ففي دراسة أجريت على ٢٦٠أسرة عاملة وجد أن٣١و ٦٧% أطفالهن من الواحد إلى الثلاثة .وأما من أطفالهن من الأربعة إلى ستة فلا تتجاوز نسبتهن ٤٦ر٨%وأما من أطفالهن سبعة فما فوق فهن قلة إذ لا يشكلن أكثر من ٩٢ر١%.[1]

إننا نعيش في بلاد تحتاج إلى كثرة عددية هائلة ،لأجل أن تنهض وتتقدم وهذا لا يتوافق مع سياسة التقليل للنسل، التي هي من نتاج عمل المرأة. د- ضعف الخبرة لدى العاملات ،فقد دلت الدراسة الماضية على أن غالبية النساء لا يتجاوزن في العمل خمس سنوات ،إذ إن نسبتهن ٢٣ر٤٤%، ثم تهبط هذه النسبة إلى ٨٥ر٢٣% في حق من يعملن من ٥- ١٠ سنوات،ثم تهبط أيضا إلى ٢٣ر١٩%في حق من يعملن من ١٠ سنوات فما فوق.

---

(1) الاتجاهات النفسية للشباب السعودي. ص٤٣-٤٥.



الباب الثالث
مشكلات عمل المرأة والحلول المقترحة لها

الباب الثالث

مشكلات عمل المرأة والحلول المقترحة لها

لقد أكمل الله عز وجل دينه، فارتضاه لهذه الأمة إلى قيام الساعة، سواء كانوا رجالاً ونساء وقد حظيت المرأة في التشريع الرائع بجملة كبيرة من الحقوق التي لا تساويها فيها امرأة من أي عالم في حياتنا اليوم، كما شهد بذلك الأعداء – والحق ما شهدت به الأعداء–.ومما أباحه الله عز وجل للمرأة أن تعمل وفق ضوابط أطرها الشريعة نصاً، أو من مقاصدها العظيمة، ومع دخول المرأة هذا المعترك واجهتها مشاكل في حياتها العلمية فكان جديراً بنا أن نتوقف عند هذه المشاكل ورصدها، مع وضع الحلول المناسبة لها، ومن هذه المشاكل للمرأة العاملة:

المشكلة الأولى: ترك المرأة العاملة أطفالها تحت مسئولية الخدم.

هذه من أ كبر الأخطاء التي تقوم بها المرأة العاملة في حق أطفالها فالمرأة عندما تخرج للعمل يكون خروجها على حساب إهمال أطفالها وبيتها وزوجها، ولذا كان ترك العمل بالنسبة لمثل هذه المرأة واجباً في حقها حتى تتفرغ لتربية أبنائها والاهتمام بزوجها بنفسها، لأن أصل عمل المرأة في الإسلام هو البيت قال تعالى (وقرن في بيوتكن)[1] فإذا سمح لها الإسلام بالخروج إلى العمل لا يكون ذالك على حساب إهمال بيتها وزوجها وإنما ترك ذلك الأمر تبعاً للظروف

(1) سورة الأحزاب : آية رقم ٣٣.

والحاجة الماسة إليه، والشاهد في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم(قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن)[1]

فإن نشأ هذا الطفل سليماً(عقلياً وجسمياً ونفسياً) أفاد المجتمع وأثرى في العطاء وإن نشأ معتلاً مريض النفس ،منحرف الإحساس،ضعيف الجسم والعقل ،فيصيب المجتمع أذى كثير نتيجة لذلك لأن فاقد الشيء لايعطيه.

كما أن فقدان الحنان والرعاية نتيجة وبعد الأطفال عن أمهاتهم ،وتركهم للخدم يتولون تربيتهم والعناية بهم وهم غير مؤهلين لذلك فإنهم سينشئون على طبعهم،ويتعلمون منهم أخلاقهم السيئة، وذلك في واقع الأمر حرمان لهم من حقوقهم الطبيعية في صلاح التربية، وحسن التنشئة، وهو حرمان لهم من حب الخير والمحبة لمن حولهم من ذويهم ومن أفراد المجتمع الخارجي — وهذا هو اليتيم الفعلي،لأنهم لا ينالون حقهم الفطري من الرعاية والحنان رغم وجود الأب والأم،وما أصدق شوقي في تعبيره عن اليتامى(ذوي الأبوين)إذ يقول:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هَمِّ الحياة،وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت ،أو أباً مشغولا[2]

---

(1) صحيح مسلم "كتاب السلام" باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ج٣ ص١٧٠٩
(2) كتاب مشكلات المرأة المعاصرة، د. مكية مرزا ص٢٦٧.

المشكلة الثانية : الإخلال بمبدأ القوامة الذي شرعه الله لضبط الأسرة

إن الإخلال بهذا الأمر لاشك يؤدي إلى خلل في بناء الأسرة،وضعف في تماسكها، لأن الأسرة المتماسكة هي تلك الأسرة التي تقوم على أسس متينة ومتعددة،ومن أهمها الطاعة والتفاهم والتعاطف بين أفرادها فطاعة المرأة لزوجها في المعروف قضية مهمة في هذا التماسك الأسري، إذ إنه من غير المعقول أن تستقل المرأة عن طاعة زوجها،فتصبح للأسرة قيادتان لا تخضع إحداهما للأخرى و(إنه أمر فطري بدهي أن يكون لكل مؤسسة صغيرة أو كبيرة رئيس يدير شؤونها،وهذا الأمر الفطري تؤكده قواعد الإدارة العلمية،وعلى ذلك فإن الأسرة باعتبارها مؤسسة لابد لها من رئاسة فلمن تكون الرئاسة للرجل أم للمرأة؟

إن الإسلام حينما شرع بناء الأسرة شرع لها نظاما متكاملاً يحكمه، ومن جزيئات هذا النظام الأساسية قوامة الرجل على الأسرة،وقد (جاء في إحدى الروايات التي أوردها الطبري في تفسيره لمعنى قوله تعالى:(وللرجال عليهن درجة) تفيد أن تلك الدرجة هي الإمرة والطاعة أي القوامة.[1]

ومما أصبح يلمس اليوم ظهور آثار اعتقاد بعض العاملات" أنه ما دامت المرأة قد أصبحت مكتسبة مثل الرجل فليس لقوامة الرجل تلك المكانة أو الضرورة"

---

(١) تفسير اللاطبري لآية البقرة رقم ٢٢٨ ج٤ ص٥٣٤.

فمن آثار عمل المرأة المشاهدة أنه أصبح ينمي شعور المرأة بعدم أهمية طاعة المرأة لزوجها،إذ أصبح من الملاحظ وجود شعور عميق عند المرأة بالاستقلالية،بل وحساسية تجاه كل ما من شأنه أن يؤثر على هذا الشعور،فتقلصت عملياً أسس الطاعة المفروضة لزوجها ،إلا أن هذا الأخير لم يتنازل عن سلطته عليها، لـــذلك تنشأ من حين إلى أخر نزاعات بفعل تصادم النظرتين،وينمو صـــراع صـــامت في الأعماق،مما ينتج بعضا من التحولات التي تطرأ على طبيعة العلاقة بين الـــزوجين وما يرافقها من نزاعات وبروز المتاعب الزوجية.[1]

٣-المشكلة الثالثة: تفشي التبذير بين الطبقة العاملة من النساء أكثـــر من غيرهن وصرف أموالهن في الزينة والمظاهر والمباهاة الزائدة بين قريناتها من النساء.

إن الإسلام لم يحرم متع الدنيا ما دامت مما أباحه الله كما قال تعالى :﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾[2]

إلا أنه نهى عن الإسراف والتبذير كما قال تعالى: ﴿ولا تبذر تبذيرا، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ [3]

(والمعنى هنا هو التبذير ثم المباهاة به، والتعالم ثم حصول ذلك مـــن الجمع الغفير مما يصح تسميته ظاهرة، وهو واقـــع اليـــوم في كـــثير مـــن

(1) عمل المرأة في المملكة العربية السعودية مقدمة من الدارس محمد السديري ص١٩٤.
(2) سورة الأعراف : آية رقم ٣٢.
(3) سورة الاسراء : الأيات ٢٦، ٢٧.

المجتمعات الإسلامية وهو الأمر الذي يعكس الخطأ الحاصل في فهم الناس لحقيقة الحياة الدنيا، والمؤمن يأخذ من دنياه ما لا غنية له إلا به دون ركون إليها ولا انشغال بها عن الدار الآخرة، ولا تفاخر و لا تكاثر يأخذ من دنياه بقدر واعتدال وتكون في يده لا في قلبه ووجدانه بدون إسراف ولا تبذير وهذا هو المنهج الأعدل والسبيل القويم الذي يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم،وفي هذا يقول تعالى :﴿ وابتغ فيما آتاك الله في الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض.﴾[١] وفي هذه المنطلقات الإيمانية ينبغي أن يقوم كل مسلم تصوره للحياة الدنيا وفهمه لمتعها).[٢]

٤- المشكلة الرابعة:نظرة بعض الرجال للمرأة العاملة نظرة مادية؛ بسبب كونها موظفة ذات دخل، مما ينتج عنه قعود بعض الرجال عن العمل.

إن المقصد الأساس للزواج في الإسلام هو بناء الأسرة المسلمة ذات العلاقة القوية بين الزوجين،مبنياً ذلك على الدين، بل إن الإسلام نبه على ذلك، وشدد أن المرأة تنكح في الإسلام لاعتبار الدين وما عداه تبع له كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

(تنكح المرأة لأربع :لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)[٣]. (وعملها بهذا الشكل ساهم في أنانية بعض الرجال المعاصرين وتكاسلهم واتكالهم على المرأة وهذا ما يأباه دين الله كل الإباء لأنه ضد الفطرة

---

(1) سورة القصص : آية رقم ٧٧.
(2) تأخر سن الزواج أسبابه وأخطاره وطرق علاجه على ضوء القرآن العظيم والسنة
(3) البخاري في كتاب النكاح ٤٧٠٠/ مسلم في كتاب الرضاع ٢٦٦١/ أبو داود كتاب النكاح١٧٥١ / ابن ماجه كتاب النكاح ١٨٤٨/ أحمد في المسند كتاب المكثرين ٩١٥٦/ والدارمي كتاب النكاح ٢٠٧٦.

التي فطر الناس عليها ولأنه يخالف سنته في خلقه)[١] (فالإسلام يبيح للمرأة أن تعمل وفق ضوابط معينة، وكان من المقبول فطرة وعرفاً أن تعمل المرأة والرجل فيعين بعضهما البعض على نوائب الحياة،إلا إنه لا يوافق على هذا النمط وهذا الشكل المغلوط السيئ المنكوس من الحياة،كما حث الإسلام على العمل المادي الذي يكسب الإنسان من خلاله دخلا يعفه عن استجداء الناس،وينفق منه على نفسه وأسرته محتسبا ذلك عبادة وقربة إلى الله عز وجل)[٢]

٥- المشكلة الخامسة كون الرابطة بينها وبين زوجها ضعيفة فتهمل شؤون بيتها وكثرة النزاعات داخل الأسرة بين الزوجين وما يجره من متاعب ومصاعب على الأسرة وتعرض المرأة العاملة للإرهاق والتعب وعدم الراحة النفسية.

إن في سوء العلاقة الزوجية مخالفة لمقاصد الشرع الحكيم من تكوين الأسرة، والتي يعتبر أهم مقصد منها السكن والمودة والرحمة، و المطلوب من المرأة توفير جو من المودة والرحمة بحسن العشرة ودوام الألفة، إن هذا السكن النفسي من أعظم آيات الله في الوجود كما قال تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[٣]

فوظيفة المرأة الأساسية التي خصها الله بها دون الرجل هي الزوجية والأمومة وما عدا ذلك فهي وظائف ثانوية، لذا فإن موقف الإسلام هو الاستثناء المؤقت للضرورة أما الأصل فهو التزام المرأة بواجبات البيت بما فيه من زوج وأولاد ورعايتهم والسهر على راحتهم يقول الله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٤]

---

(1) المرأة بين الإفراد والتفريط سهيلة زين العابدين ص٦٣-٦٤.
(2) كتاب عمل المرأة في المملكة العربية السعودية مقدمة من الدارس من عبد العزيز السديري ص٢٤٣.
(3) سورة الروم : أية رقم ٢١.
(4) سورة الأحزاب : أية رقم ٣٣.

(ولكي يهيئ الإسلام للبيت جوه، ويهيئ للفراخ النشأة فيه رعايتها، أوجب على الرجل النفقة وجعلها فريضة كي يتاح للأم من الجهد، ومن الوقت، ومن هدوء البال ما تشرف به على هذه الفراخ الزغب وما تهيئ به للمثابة نظامها وعطرها وبشاشتها فالأم المكدودة بالعمل للكسب، المرهقة بمقتضيات العمل، المقيدة بمواعيده.....لا يمكن أن تهب للبيت جوه وعطره، ولا يمكن أن تمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها) وبيوت الموظفات والعاملات ما تزيد على جو الفنادق والخانات !!وما يشيع فيها ذلك الأرج الذي يشيع في البيت، فحقيقة البيت لا توجد إلا أن تنشئها امرأة، وأرج البيت لن يفوح إلا أن تطلقه زوجة، وحنان البيت لن يشبع إلا أن تتولاه أم،والمرأة أو الزوجة التي تقضي وقتها وجهدها وطاقتها الروحية في العمل لن تطلق في جو البيت إلا الإرهاق والكلال والملال)[1].

٦- المشكلة السادسة: أيضاً من المشكلات أصبحت المرأة العاملة تألف وجود الاختلاط وتقبله حيث أدى ذلك إلى شيوع الاختلاط أكثر من ذي قبل سواء في مقر العمل كما هو الحال في المستشفيات أو في تنقل المرأة إلى العمل نفسه مع السائقين.

لابد أن يصبح مكان عمل المرأة منعزلاً عن الرجل وذلك درأ للمضار وللشبهات التي قد تواجه المرأة ورغبة في حمايتها وصونها من كل سوء.

والإسلام حرص أشد الحرص على تضييق التقاء النساء بالرجال الأجانب قدر الإمكان لما في ذلك من زيادة مساحة الفساد في المجتمع كما قال النبي صلى

---

(1) السلام العالمي والإسلام ص٦٩-٧٠ نقلا عن كتاب المرأة المسلمة المعاصرة د. مكية مرزا ص٢٨٤

الله عليه وسلم (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الـشيطان)[١] وحـتى إذا خرجت لأمر واجب كطلب العلم أو أمر مباح كطلب المعاش، فـإن الإسـلام يوجب عليها الحجاب بمعناه الشامل من ستر بدنها والحرص على البعد عما يـثير الرجال ويغويهم كما قال تعـالى ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾[٢] وإذا كان الإسلام يبيح للمرأة أن تعمل فإن عملها هذا مشروط بأن يكون ضمن حدود الشريعة وذلك بأن لا يكون فيه اختلاط مستهتر ولا خلـوه محرمة.[٣]

وألا يعرضها هذا العمل إلى الفتنة وألا تكون طبيعة عملها مخاطبة الرجال وإلانة القول لهم حتى تتألفهم لصالح العمل الذي تقوم به[٤] كما يشاهد في بعض الأماكن كالمستشفيات المختلطة.

وعملها المختلط بالرجال له آثار متعددة منها:

أن العاملة تألف جو الاختلاط ولا تستنكره. ويصبح أمراً عاديـا بـل وتستنكر أن يستنكره عليها أحد ومن الدراسات التي تعطينا مؤشراً بخطورة هذا العامل وأنه في المستقبل القريب ستقل نسبة العاملات الـلاتي يرفـضن مبـدأ الاختلاط في مكان العمل دراسة حكمت عرابي عام ١٩٨٢م فقد أبدت ٣٥% من أفراد العينة العاملات بأهن سيتركن العمل الذي فيه اختلاط مـع الرجـال، وذلك يعتبر مؤشرً لنا نحو تغير اتجاه العاملات نحو العمل في مكان واحـد مـع

---

(1) رواه الترمذي كتاب الرضاع حديث ١٠٩٣.
(2) سورة الأحزاب : آية رقم ٣٣.
(3) كتاب عمل المرأة في المملكة العربية السعودية ص٢٣٨.
(4) تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد الصباع ص١٧.

الرجال، وفي هذا تربية عملية للأمة على ما يناقض ثقافتها الإسلامية التي ينتسبون إليها وهذا من الأسباب التي تفسر لنا وجود أجيال كثيرة العدد في بعض البلاد الإسلامية لا تلقي بالاً لقضية الاختلاط بل وترى ذلك أمراً ضروريا ومن مستلزمات العمل ناهيك عن الحياء.

٧-المشكلة السابعة: أن عمل المرأة أدى إلى كثرة الدعاة الذين ينادون بتحرير المرأة.

وهؤلاء ينادون بتوسيع دائرة عمل المرأة واتخاذ عملها منطلقاً لذلك فإننا نستطيع أن نلحظ بوضوح أن عمل المرأة أوجد تلك المادة التي يتخذها هؤلاء منطلقاً لدعوتهم تلك، والتهجم من خلالها على الإسلام ودعاته فيجب أن تنشأ المرأة نشأة إسلامية كما جاءت في إحدى البحوث للمنظمات الخليجية.[1]

وهي تتحدث عن واقع المرأة في المملكة.

(أن السياسة التعليمية – أي في المملكة – كانت تنبثق من روح الإسلام بجوانبه السلبية والمتخلفة لدور المرأة في المجتمع، لذلك فقد أتى في أهداف السياسة التعليمية للبنت هو تربيتها تربية إسلامية، لتقوم بمهمتها المحدودة في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة، زوجة مثالية، أما صالحة[2] ومما توصل إليه هؤلاء الدعاة أنهم نادوا إلى جواز قيادة المرأة السيارة لكي تقضي واجباتها كما في المجتمعات الغربية، ويجب على المرأة عدم تقليد المرأة الغربية حيث أنها أصبحت مشكلا يتطلب الحل. فأصبحت حملاً ثقيلاً يضيق به الأب والأخ والزوج، وماتت عندهم المرؤة

---

(1) كتاب عمل المرأة في المملكة العربية السعودية، ص٢٦١.

(2) واقع المرأة في الجزيرة والخليج العربي / منظمة المرأة البحرانية ص٤٤.

والغيرة التي كانت سببا في المحافظة عليها، وأصبح نظامهم الرأسمالي يفرض عليها العمل وأصبحت المرأة التي لا تعمل لا تجد لقمة العيش، وعند تقليدهم فإنها ولا شك ستؤول مآلها وتصل إلى ما وصلت إليه.

٨-المشكلة الثامنة: مشابهة المرأة لخصائص الرجولة فتبدو مسترجلة في سلوكها، وينعكس على علاقاتها بزوجها بحيث تفقد صفات الأنوثة وسميت في المجتمعات الغربية باسم (الأنثى الرجل).

لاشك أن في ذلك معارضة للسنة في الخلق، وأن ذلك انتكاس للفطرة ومسخ للأنوثة التي خلقها الله، وهي مزودة بأجهزة وأعضاء لتؤدي وظيفتها فكل مقاومة أو اعتراض أو تغيير خلق الله حيث يوقعها ذلك التشبه إلى اللعن حيث لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال ومعنى ذلك الهلاك والفساد ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا ﴾[١]

كما يجب عليها الإتصاف بالحياء الذي هو مطلب كل مسلم رجلاً كان أو امرأة فهو للمرأة مطلوب بشكل أكبر، وحتى لا تتصف المرأة بصفات الرجولة يجب عليها أن تعمل في الأعمال التي تتسق مع طبيعتها كالتمريض والتدريس وتربية الأطفال...الخ،وتبتعد عن كل الأعمال التي يتطلب منها العنف والقوة وفي المقابل يقوم الرجل بواجباته ووظائفه التي خلقه الله من أجلها بالقوامة على الأسرة بالعمل والسعي وتوفير الرزق والحماية للأسرة، وكذلك عز المرأة ورقيها ونجاحها أن تقوم بواجباتها ووظيفتها الأنثوية كاملة، وأن تبدع في ميدانها ومحيطها فتكون نعم الزوجة الصالحة والأم الرؤوم والأخت الشفيقة والأبنة البارة فتحرص

---

(١) سورة فاطر : أية رقم ٤٣.

على أداء واجباها خير أداء لأن وظيفة المرأة الأساسية التي خصها الله بها دون الرجل هي الزوجية والأمومة وماعدا ذلك فهي وظائف ثانوية، لذا

فإن موقف الإسلام من الأعمال التي لا تليق معها هو الاستثناء المؤقت للضرورة، أما الأصل فهو التزام المرأة بواجبات البيت بمافية من زوج وأولاد ورعايتهم والسهر على راحتهم ويوضح الشهيد سيد قطب فيقول {لقد خلق الله الناس ذكراً وأنثى... زوجين على أساس القاعدة الكلية في بناء هذا الكون، وجعل من وظائف المرأة أن تحمل وتصغ وترضع وتكفل ثمرة الاتصال بينها وبين الرجل وهي وظائف ضخمة أولاً وخطيرة وثانيا ليست هينة ولا يسيرة... ولا يحمل عليها أن تحمل وتضع وترضع وتكفل، ثم تعمل وتكد وتسهر لحماية نفسها وطفلها في آن واحد وكان عدلا كذلك أن يمنح الرجل من الخصائص في تكوينه العضوي والعصبي والعقلي والنفسي ما يعينها على أداء وظيفتها تلك }[1]

٩-المشكلة التاسعة: أن يتحول العمل في ترتيب الأولويات إلى المرتبة الأولى لدى المرأة حتى وإن كانت ذات زوج وأولاد.

يجب أن يرتب أولويات المرأة العاملة حسب النظرية والأماني لا حسب الواقع المعاش وإن من أهداف تعليم المرأة المسلمة هو تخريج ربة البيت التي تعرف من أمور دينها ما يؤهلها لتربية النشء الذي تحتاجه بلادها وأمتها، نشأً وفق ما يريده الله. فيجب اعتبار عمل المرأة داخل البيت عملاً إنتاجيا فليس المقياس في الإنتاج هو العمل المأجور خارج المترل دون سواه،بينما نجد اليوم أصبح العمل خارج المترل والخوف من فقدان الوظيفة يقع على رأس هذه الأولويات،ولذا يجب

---

(١) كتاب مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة د. مكية مرزا ص٢٨١.

على المرأة العاملة ترتيب وجدولة كل ما تقوم به من أعمال،ومن ذلك الاهتمام بالأسرة أبناء كانوا أو زوجا.[1]

وأن يكون هذا الأمر من أهم أولوياتها في الحياة إذ إن العناية بأولادها وزوجها مما تسأل عنه يوم القيامة بين يدي الله تعالى كم في الحديث السابق (المرأة راعية ومسؤولة عن رعيتها).

١٠- المشكلة العاشرة: كثرة العنوسة بين العاملات وهناك بعض الفتيات يرفضن الزواج في

سبيل أسرهن لأنهن من أسر ميسورة الحال.

يجب على الفتاة معرفة أهمية الزواج وأن الدين الإسلامي هو دين الفطرة يراعي حاجات البشر، ويوجد

لها المسالك الشرعية التي تحمي الإنسان من مترلقات السوء كما أن النكاح من سنن النبيين كما قال جل ذكره : ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾[2]

ومن تأمل في أحوال العزاب والعوانس والأيامى الذين لا أزواج لهم ودرس أنماط سلوكهم الاجتماعي والنفسي أمكنه أن يستشف الأخلاق الذميمة والخصال المعيبة التي تكتنفهم، على تفاوت بين مجموع العزاب والعوانس بحسب البيئة ونمط التربية وظرف المعيشة، وإلا فمن العزاب والعوانس من يفوق كثيراً

---

(1) كتاب عمل المراة في المملكة العربية السعودية مقدمة من الدارس محمد السديري ص١٨٧.

(2) سورة الرعد : اية رقم ٣٨.

المتزوجين من عفة النفس ونقاء الصفحة، وطهارة العرض وسنة الله التي لا تتبدل ولا تتحول)[١]

وإذا ما حدث خلل في مسار الحياة الاجتماعية للإنسان ومن ذلك ظهور وانتشار مشكلة العنوسة والعزوبة بين النساء والرجال.ولبست هذه المشكلة الاجتماعية ثوب الظاهرة المستشرية ثم استمرت هذه الظاهرة آماداً طويلة في المجتمع دون علاج ولا استيعاب لأسبابها وأثاره القريبة والبعيدة خلقت عواقب وخيمة في الأخلاق والاقتصاد والاجتماع الإنساني على المدى البعيد ولعل من أخطر هذه الأثار

الاجتماعية قلة النسل.[٢]

١١-المشكلة الحادية عشرة: المساهمة في نمو البطالة في صفوف الرجال عند شغل الوظائف التي يمكن شغلها بالرجال حين تزاحم المرأة الرجل في ميادين العمل الخاصة به، فيؤدي ذلك إلى تعطيل الشباب القادر على العمل.

إن مشاركة المرأة في الأعمال التي تلازم طبيعتها كالطب والتمريض والرعاية الاجتماعية ودور الحضانة وتركها فرصة للشباب في المجالات السياسية والإدارية والهندسية والمناجم، يؤدي ذلك إلى نوع من التوازن في المجتمع، بينما نجد بعض الدول عملت المرأة في مجالات الإذاعة والتلفزيون، وفي مجال الصحافة وفي كثير من الدول تتطوع المرأة للجندية، وفي بعضها تجند إجبارياً وتتدرج في مراتبها العسكري وتحارب في صفوف الجيش وتعمل في الشرطة والمباحث

---

(1) تأخر سن الزواج أسبابه وأخطاره وطرق علاجه على ضوء القرآن العظيم والسنة المطهرة، د. عبد الرب نواب الدين ٢٠٦-٢٠٧.

(2) كتاب عمل المرأة في المملكة العربية السعودية للدارس محمد السديري ص٢٢٩.

والاستخبارات،ولذا فإنه يجب تحديد مجالات العمل المباحة للمرأة دون إطلاق مع مراعاة الناحية الاجتماعية، فإذا كانت المرأة من أسرة ذات اكتفاء مادي، ففي هذه الحالة يجب على المرأة أن تترك فرصة للشباب في العمل،أما إذا كانت المرأة من أسرة فقيرة فيجب أن تعمل في المجال الذي يلازم طبيعتها،فالمرأة ليست مسؤولة عن الاقتصاد الوطني بقدر ما هي مسؤولة عن بيتها وأولادها فكل يعمل في اختصاصه حسب قانون التخصص الذي تقوم عليه الحضارة، والواقع أن ميادين الأعمال العامة وميادين الإنتاج لم تتسع عندنا كما اتسعت في أمم الغرب إلى حد يحتاج إلى جهود المرأة بهذا النطاق الواسع !! بل يظهر أن هذه الميادين لم تستوعب بعد جهد جميع الرجال، بدليل تفشي البطالة بين كثير من طبقات المتعلمين وغيرهم، ودخول الآلات الصناعية الحديثة التي تقوم بأعمال آلاف الأيدي العاملة فلا داعي لخروج المرأة للعمل في مجالا اختصاص الرجال لما قد ينطوي ذلك على الأضرار الفادحة من الناحية الخلقية والاجتماعية والاقتصادية.[1]

(1) كتاب مشكلات المرأة المسلمة د. مكية مرزا ص٢٩٣ ،

١٢ـ تحرص كثير من العاملات على عدم الإكثار من النسل وكثرة حالات الإجهاض التي تتم للتخلص من الأطفال نتيجة انشغال المرأة وعدم رغبتها في الإنجاب حتى لا يؤثر ذلك على عملها وكسبها المادي.

أن في هذا منافاة لمقاصد الشريعة الإسلامية في الإكثار من النسل وذلك في سبيل مصالح من الممكن أن تكون كفائية يمكن لغير ذات الأولاد أن تقوم بها.[١]

(والنسل في حد ذاته هدف جليل من أهداف الزواج في الإسلام وقد نوه كتاب الله بطلب النسل ،وأنه ينبغي أن يكون بغية كل مسلم ومقصداً أوليا من مقاصد الزواج

وإن من دلائل اهتمام الإسلام بتكثير النسل وترغيبه في البحث عن الزوجة الولود،يعرف ذلك بنظيراتها من أسرتها أو عائلتها، وفي هذا حديث معقل بن يسار رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله علية وسلم فقال: إني أحببت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد أفأ تزوجها؟ قال: لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم)[٢]

١٣/ من أهم المشاكل التي تواجه عدداً من العاملات المتزوجات في المملكة مشكلة الضغوط النفسية التي يتعرضن لها من أزواجهن بسبب عدم اقتناعهم.

---

(1) كتاب عمل المرأة في المملكة العربية السعودية ص٢٢٥.
(2) أبو داود، النكاح ١٧٥ / النسائي النكاح ٣١٧٥ / أحمد مسند المكثرين ١٢١٥٢ ـ ١٣٠٨٠

فأن الحل لمواجهة هذا الموقف هو الصبر المقرون بالعمل الإيجابي نحو إثبات حقيقة أن المرأة إنما تخرج إلى العمل وهي تضع أسرهًا وبيتها في المقام الأول وقبل كل شيء، وأنها إنما ترغب في خدمة مجتمعها وبنات جنسها بواسطة ذلك العمل،فإذا سعت العاملات جميعهن إلى الحرص على التوفيق بين الوظيفتين والتفاني من أجل ذلك فإن الحقيقة وقتها ستبدو جلية أمام المجتمع،وستتغير ولا شك هذه النظرة الخاطئة وإن طال الزمن.[1]

أما إذا كان رافض خروجها إلى العمل رفضا باتا فخرجت وهو غير موافق على خروجها للعمل ؟ فأنها تعتبر ناشز وليس لها نفقة.

١٤/تسبب إجازات الوضع المعمول بنظامها في المملكة مشكلة لأكثر من طرف في هذه المدة ، حيث أن مدتها شهرين فقط.

وتعتبر مدة غير كافيه بالنسبة للأم العاملة التي يصعب عليها ترك طفلها الرضيع في هذه السن والعودة إلى العمل خاصة وأن النظام لا يجيز لها الغياب لأكثر من ذلك لأن ذلك يفقدها وظيفتها.

و يعتبر تغيير مدة إجازات الأمومة من شهرين إلى عامين كاملين بغير مرتب مع استمرار الاحتفاظ بالوظيفة يعتبر حلاً سليماً جداً لوضع الأم العاملة ولمصلحة أطفال العاملات بشكل عام، فهو يحقق للأم فرصة العناية بطفلها العناية التامة خلال هذه الفترة الحساسة من العمر مع حقها في إمكانية العودة إلى

(1) كتاب عمل المرأة السعودية د. ابتسام حلواني ص١٥٥.

وظيفتها كما يتيح للطفل الحصول على احتياجاته كامله من الحب والرعاية والاهتمام.

١٥/ أن رعاية الطفل خلال غياب الأم في عملها يحّمل المشكلة الأهم التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة.

وكحل لهذه المشكلة فإن بعضهن يتركن أطفالهن للخادمات أو لدى أهلي أزواجهن طيلة ساعات العمل ثم يأخذوهم حين عودتهن، إلا أن هذا الوضع ما زال يسبب متاعب كبيره للوالدين حيث يضطران إلى الخروج المبكر لإيصال أطفالهن أولا وتكرار العملية ظهراً.

و إنشاء دور حضانة للأطفال هو الحل الأمثل للتقليل من حدة مشكلة العناية بي الطفل خلال فترة عمل الأم أثناء النهار،لأن ذلك يعني اصطحاب الأم طفلها معها إلى تلك الحضانة التابعة لجهة عملها مما يشعرها بالارتياح وإلاطمئنان.

١٦/ تواجه المرأة العاملة مشكلة المواصلات فهي تعتمد دائماً في ذهابها إلى العمل وعودتها منه على الزوج أو الأب أو الأخ حتى لو استطاعت العاملة الخروج مبكراً من عملها في بعض الأحيان فإن من المتعذر عليها أن تعود إلى بيتها لكسب بعض الوقت حيث إنها ملزمة بانتظار المسئول عنها لحين حضوره لأخذها إلى البيت.

أن الحل الأفضل لمواجهة هذه المشكلة هو قيام الجهات الحكومية التي تعمل بها المرأة بتوفير وسائل مواصلات عامة تتبعها وتتكفل بنقل الموظفة من وإلى عملها على أن تتم العملية بشكل متوسع يغطي الحاجة الفعلية لكل جهة.[١]

---

(١) كتاب عمل المرأة السعودية د. ابتسام حلواني ص١٥٠//١٥٤/١٥٥.

١٧/وأيضا من أهم المشاكل التي تواجه المرأة العاملة، إذا خيرها زوجها بين ترك العمل أو أن يأخذ جزء من راتبها.

من حقها ترك العمل إذا طلب الزوج جزء من راتبها ومن حق الزوج أيضاً أن يمنعها من الخروج إلى العمل، ولكن يجب علينا أن لا ننسى العشرة وأن لا يكون الراتب هو السبب في وجود الجفوة والبعد بين الزوجين فالحياة الزوجية تعاون وتضحية خاصةً إذا كانت مقصرة في حق زوجها وبيتها وأبنائها وهو محتمل ذلك من أجل تساعده في هذه الحياة أما لسداد دين أو لفقر.

١٨/ الأعباء المترلية تشكل هي الأخرى مشكلة مهمة في حياة المرأة العاملة ، فهي

تعود إلى البيت ظهراً ، ولهذا فإن عليها أن تسارع مند لحظة دخولها إلى البيت

مباشرة مسئولياقما الأسرية دون إعطاء اعتبار لحالتها الصحية أو النفسية.

أن الحل الوحيد لحل هذه المشكلة هو التنظيم وأن قيام المرأة بتنظيم جدول خاص للأعباء المترلية بشكل سليم يمكنها أيا كان حجم هذه الأعباء من اقتناص[1] وقت للراحة والفراغ وأيضا نلاحظ في الفترة الأخيرة لجوء عدد كبير من الأسر إلى استقدام خادمات للمساعدة في الأعباء الأسرية،إذاًالتنظيم هو الحل لهذه المشكلة.

---

(1) كتاب عمل المرأة السعودية د. ابتسام حلواني ص١٥١.

١٩/ استقدام المرأة العاملة الخادمات لتتولى شؤون المترل وأبنائها حيث تغرس فيهم أثراً سيئاً على عقائدهم ونفوسهم فينشنون مترددين في أمر العقيدة خصوصاً إذا كنت الخادمات على دين غير دين الإسلام.

أن البديل المعقول والمؤقت لهذه المشكلة يتمثل في إيجاد دور حضانة كافية ذات مستوى مقبول كي تطمئن الأم العاملة وأسرتها على أطفالها وأن تكون دور الحضانة قريب من مكان عملها لكي يتسنى لها الأطئمنان على أبنائها في أي وقت تريده مع وجود أنظمة مساعدة تتمثل في تيسير الإجازات وخصوصاً إجازة الأمومة ومراعاة ظروف المرأة المتزوجة في تحديد فترة العمل والعمل بعض الوقت وما أشبهه[1] لكي يأخذ الطفل حظه من النمو الكامل الصحيح في كل مرحلة من مراحل حياته ويؤدي إلى اتزان شخصية الطفل وكامل صحته العقلية والنفسية والخلقية والجسمية ويجب على الأم تحديد نظرة الطفل في الحياة نفسها وتوجيه آرائه ونظرياته وإيمانه بالقيم الأخلاقية والمثل العليا يتوقف إلى حد كبير على مدى ما يتلقاه من التربية في السنوات الخمس الأولى من حياته فإذا وكلت المرأة هذه المهمة إلى خادمة فإنه من المؤكد أن يتخلق بأخلاق غير صحيحة فهي فترة خطيرة يمكن على أساسها إن صلحت واستقامت أن تبقي الشخصية المتزنة المتكاملة حتى حين تقوم المربية بدور البديل فإننا نكون قد استبدلنا امرأة بامرأة فأقعدنا امرأة لا تعطى الحب والحنان الكاملين وأخرجنا امرأة تعطي الطفل كل شئ وهي الأم.

---

(1) بتصرف عن العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة السعودية المتعلمة في التنمية :سهيله الإبراهيم ص ١٤٠

وأخيراً

يجب على المرأة أن تضع مسئولياتها تجاه زوجها وأولادها في المقـام الأول لأن الأسرة هي الأساس في حياة كل امرأة وهي واجبها الأول والأهـم، فـإذا استطاعت بعد ذلك أن توفق بين مسئولية ذلك الواجب ومسئولية العمل بحسن التنظيم وسلامة الآداء حق لها أن تعمل،أما إذا أخفقت في التوفيق بينهما فإن عليها التفرغ لبيتها وأبنائها فهم الأولى بها وباهتمامها،وأن عملها في بيتها فهو لها أجر وصدقه وتكفير عن الذنوب والموبقات ورفع للدرجات فقد كانت سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد أكثر النساء عملا في بيتها وخدمة لزوجها وبنيها.

وإن ظروف المرأة السعودية أفضل بكثير من ظروف زميلاتها في المجتمعات الأخرى لأنها تعمل تحت أنظمة أفضل إلا أن هذا لايعني أنها قد بلغت حد الكمال، فنظام عملها لا يزال يحتاج إلى تكييف مع ظروفها بإجراء عدة تعديلات تخلق منه نظاما أفضل بالنسبة للجميع، ولا تزال هناك حاجة إلى أن تتغير مفاهيم البعض من أفراد المجتمع حتى يدركوا أن عمل المرأة لا يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي ولا يسيء إليها إنما هو يخدم تلك التعاليم ويصونها ويحقق الهدف الأسمى منها.


الباب السابع
تساؤلات

تساؤلات

السؤال الأول : إذا عملت المرأة راتبها من تستحقه هل (هي) أم والـــدها إذا كانت غير متزوجة، وهل للأب أن يأخذ الراتب كله أو جزء منه لقول (أنت ومالك لأبيك)، وإذا امتنعت هل تأثم. وإذا كانت متزوجة هل للزوج أن يأخـــذ جزء من الراتب أو كله إجباراً أم عن رضى نفسها؟

الجواب: إن ما تحصل علية المرأة من مرتب وظيفة تقوم بها أو أجر عمـــل تعملة،أو ربح بعقد تعقدة، كل ذلك هو ملك لها خاصة،ليس لأحد فيه أي حق ، إلا حق فرضة الله تعالى، فليس لأبيها أو لزوجها أو لابنها حق في شيء مما تكسبه، شأنها في ذلك شأن الرجل ، ولا ينقص ذلك من حقها في النفقة الواجبة لها على زوجها شيئاً قط وذلك صريحُ نص القران، قال الله تعـــالى:﴿ للرجال نصيبٌ مما كتسبوا وللنساء نصيبٌ مما اكتسبن﴾ (١)

وقال عز وجل﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم﴾ (٢)

وقال عز وجل:﴿ وإن أردتم استبدال زوجٍ مكان زوجٍ وءاتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ (٣)

---

(1) سورة النساء : آية رقم ٣٢.
(2) سورة النساء : آية رقم ٢٩.
(3) سورة النساء : آية رقم ٢٠.

وهذا صريح في تحريم أخذ الرجل شيئاً من مهر امرأته التي أعطاها إياه،ولو أعطاها قنطارا ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ أي ولو كان قليلاً، فدل بالأولى والأقوى على تحريم أخذه مما كسبته هي، أو ملكته من غير طريق زوجها، فليعتبر أولوا الألباب. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفسه)[1]

وقال أيضا (فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)[2]

وقد يتطاول بعض الرجال على مرتبات أزواجهم،أو كسبهن فيقتطعون منه شيئاً،أو يلزمون المرأة أن تشارك في الإنفاق على البيت ،بل قد تجاوز أناس ذلك إلى التطاول على أحكام الله تعالى واقتراح أن يخضع نظام النفقة لتغيرات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بزعمهم الفاسد فإنه لما تطورت المرأة اليوم وشاركت في أعمال الرجل والوظائف فلتشارك الرجل في الإنفاق على الأسرة.

وهذا خطأ في حق الشرع عظيم ، وضلال مبين، نوضح جوانب من خطئه وبطلانه فنقول :

١-إن نصوص القرآن والسنة التي فتحت مجالات الكسب للمرأة هي التي قضت لها -بالنفقة الكاملة على زوجها وألزمته أن ينفق على أسرته النفقة كلها حسب سعته وحاله :﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴾[3]

---

(1) أخرجه البخاري.
(2) متفق عليه.
(3) سورة البقرة : أية رقم ٢٣٣.

﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾[1] وغير ذلك من النصوص الكثيرة القطعية، التي توجب على الزوج النفقة على زوجه،سواء كانت غنية أو فقيرة،أو كانت موظفة أو عاملة أو غير ذلك، فالنفقة فرض لها على زوجها بدلالة آيات القرآن القطعية والأحاديث الثابتة المتواترة النبوية وإجماع الأمة الإسلامية، فالقول بإلزام المرأة العاملة بشيء من النفقة رفض لأحكام كتاب الله وسنة رسول صلى الله علية وسلم القطعية .

١- إ ن من شرط جواز عمل المرأة خارج البيت إذن زوجها بذلك.[2] وحيث إنه رضي بخروجها فليس له الحق أن يتقاضاها شيئا مقابل ذلك ، ولو شرط ذلك عليها وأعطته كارهة ليس من طيب قلبها ،خالصاً من صميم رضاها ، فهذا المال مغصوب ، والرجل مغتصب آكل مال حرام.

ويحق لها أن ترجع عن هذه العطية،وتتوقف عن الدفع متى شاءت.وإن منعها زوجها من العمل بسبب ذلك فيجب عليها ترك العمل والمكث في بيت الزوجية، ما دام زوجها ينفق عليها بما فيه كفايتها بالمعروف.

٢- إن إلزام المرأة الكاسبة بالمشاركة في النفقة يؤدي إلى إلزامها بالعمل. وهو عكس الأوضاع الشرعية.

٣- إن هذا يؤدي أن يتسلط الرجال على أموال نسائهم كما هو واقع في أوربة وأمريكة الآن، وهو عكس الأوضاع الشرعية ، إن الحكم الشرعي

---

(1) سورة البقرة : آية رقم ٢٣٣.
(2) د. نور الدين عتر "عمل المرأة ودورها في بناء المجتمع" ص٦٨

يوجب أن ينفق الرجل على المرأة أماً، أو بنتاً، أو زوجاً • لا أن تنفق علية لا كلياً ولا جزئياً • ويؤدي تغيير ذلك إلى الفساد العظيم ، الذي وقعت فيه المرأة الأجنبية والمجتمعات الأجنبية •

السؤال الثاني: هل أدى عمل المرأة خارج بيتها إلى تردي حالة أسرتها ؟ أم أن تردي حالة الأسرة هو الذي دفع المرأة إلى الخروج إلى العمل ؟

الجواب : إن تحمل المرأة عملاً إضافياً فوق عملها في بيتها أثقل كاهلها، ورقق أخلاقها ، وبلّد حسها ، وعرضها لكثير من المواقف الحرجة، وكان للغزو الثقافي والمعرفي من غير المسلمين آثاره القوية السلبية على المرأة مما دفع بالسذج من النساء أن يتوهمن أن ضوابط الإسلام في تشريعاته إنما هي قيود تحد من حريتهن الشخصية،يجب التخلص منها ليعشن حياة حضارية حديثة ! وهكذا فإن فقدانها للمعاني الروحية السامية التي تهذب النفس بإمدادها بالأخلاق والآداب الرفيعة التي غالباً ما تناط بالأمور الدينية النبيلة، رسخ الشعور في نفسها بالخوف من المجهول، وتوقع الهلاك لها ولأسرتها بسبب الفاقة، وضيق ذات اليد، وذلك نوع من القنوط من رحمة الله التي وسعت كل شيء، فاندفعت إلى القيام بأعمال لا تلائم فطرتها في الغالب، ولا تنسجم مع طبيعة خلقتها.

وانطلقت في ميادين العمل المختلفة دون تمييز ولا اختيار، فكان عليها أن تدفع الثمن غالياً من نفسها وأسرتها ومجتمعها، ومن دينها ، عندما تعتقد أنها بحصولها على دخل ثابت قد أصبحت مساوية للرجل في الإنفاق على نفسها

وأولادها وبيتها !! فلا معنى إذاً لقولة تعالى :﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ﴾ (١)

السؤال الثالث : هل عمل المرأة في بيت زوجها واجب ؟

الجواب : يقول الفقهاء بأن عمل الزوجة في بيت زوجها ليس فرضا وحتما عليها ولكنه مندوب لها وصدقة منها على زوجها وبنيها، وهذا أحد الأقوال المنقولة عنهم، وإن كان ثمة أقوال توجب عليها القيام بأعمال المترل لدلالة النصوص على ذلك، كم في قوله صلى الله عليه وسلم ((والمرأة راعية ومسؤولة عن رعيتها)) ولا تسأل يوم القيامة عن أمر مباح أو تطوع غنما تسأل عن الاشياء التي افترضها الله عز وجل عليها، ومنها القيام بحق زوجها في بيته، وأما الواجب المحتم عليها فهو أن لا تمتنع منه إذا أرادها إلا بعذر شرعي من حيض أو نفاس أو مرض أو صيام فرضي. .وان لا توطأ فراشه من يكره ولا تخرج إلا بإذنه. .وأن تحفظه في نفسها وماله.

وأما عملها في بيتها فهو لها أجر وصدقة وتكفير عن الذنوب والموبقات ورفع للدرجات،فقد كانت سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد أكثر النساء عملاً في بيتها وخدمة لزوجها وبنيها،قال علي رضي الله عنه لابن عبد:(ألا أحدثك عني وعن فاطمة،قلت بلى قال :إنها جرت بالرحى حتى أثر في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها فأتى النبي صلى الله علية وسلم خدم فقلت لو أتيت أباك فسألته خادما، فأتته فوجدت عنده حداثاًفرجعت فأتاها من الغد فقال صلى الله علية وسلم :ما كان

(١) سورة النساء : آية رقم ٣٤.

حاجتك؟وسكتت، فقلت :أنا أحدثك يا رسول الله جرت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك، فتستخدمك خادما يقيها حر ماهي فيه، فقال صلى الله عليه وسلم : اتقي الله يافاطمة، وأدي فريضة ربك واعملي عمل أهلك ٠وإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثا وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري أربعا وثلاثين فتلك مائة فهي خير لك من خادم فقالت رضيت عن الله وعن رسوله، ولم يخدمها)[١] وهكذا أبى الرسول صلى الله علية وسلم على فاطمة التي لم يكن يحب أحدا مثلها والتي هي بضعة منه يريبه ما رابها ويغضبه ما أغضبها، أبى عليها الخادم حتى تزداد ابنته من الأجر كلما عملت في خدمة زوجها وبنيها ٠

السؤال الرابع :هل خروج المرأة للعمل يحد من العمالة الوافدة؟

الجواب : تتحدث بعض الإحصاءات عن وجود أكثر من ثلاثة ملايين وافد يعملون في المملكة[٢] وتعد من أهم طرق هجرة الأموال إلى الخارج ،لذا نجد أن من مبررات دعاة توظيف المرأة أن توظيفها سيسهم في الحد من هذه العمالة الوافدة٠وحول هذا المبرر نقول.[٣]

١ – أن بيوتنا تعج بالعمالة النسائية الوافدة ولها تأثيرات سلبية كثيرة منها :

أ–التأثير على عقيدة نشأنا وأخلاقهم٠

ب–الوقوع في المحظور كإستقدام النساء بدون محرم٠

---

(1) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي.

(2) التعداد السكاني عام ١٤١٣هـ للدكتور عبد العزيز إسماعيل داغستاني، محاضرة عامة ضمن برنامج اللجنة الصناعية ـ الغرفة الصناعية في الرياض ١٤١٨/٥/٢٩هـ.

(3) كتاب عمل المرأة لفضيلة الشيخ عبد العزيز السدحان ص٦٦، ٦٧.

٢- كثير من مهن الرجال الوافدين لا تتلاءم مع طبيعة المرأة المسلمة مثل ،أعمال المقاولات العامة والنظافة وغيرها كثير .

٣- كثير من المهن مشغولة بعمالة سعودية،مما يعني أن النتيجة ليست الاستغناء عن العمالة الوافدة، ولكن مزاحمة الرجال السعوديين في وظائفهم كالأعمال الإدارية وتعليم البنين في المرحلة الإبتدائية .

٤-أن صرف المرأة عن دورها الأساس في الأمة أعظم خطراً من وجود العمالة الوافدة يقول أحدهم(وسيصحب خروج المرأة تغيرات اجتماعية جذرية مهما ادعينا غير ذلك، ولابد أن يزداد الزنا، وبالتدريج سيسمح به ، وسيغلف النتن والقذر بعبارات الحب الجوفاء، وعبارات التحرر والتقدم)ثم يسترسل ويقول (وتكون النتيجة الحتمية زيادة الحاجة للعملة الأجنبية بدلاً من خفض تلك الحاجة وسننتهي حتما إلى حالة من الفوضى الإجتماعية والخلقية كالتي عانى منها الغرب، وستكثر الجرائم بمختلف أنواعه ا، ويزداد العنف وإدمان المخدرات بين الشباب الذي فقد حنان الأمومة ودفء الأسرة،لأن الأمهات مشغولات عنه في المصانع والمتاجر والمكاتب، وهكذا يكون خروج المرأة للعمل وبالاً على المرأة، وعلى المجتمع وخسارة اقتصادية واجتماعية فادحة)[١]

إن إلقاء نظرة فاحصة على تاريخ كثير من المجتمعات الإسلامية ومقارنته بواقعها اليوم يكشف صدق ما ذكره الدكتور محمد البار حيث بلغ حال كثير من هذه المجتمعات مستوى مخزي من التعري والسفور، لذ فإن خروجها للعمل قد يحد من العمالة الوافدة ولكن يترتب على ذلك إهمالها لأسرتها وابناءها .

السؤال الخامس: هل توظيف المرأة يجعل تكاليف تعليمها بلا عائد مادي؟

---

(١) عمل المرأة في الميزان د. محمد علي البار ص١٥٣-١٥٤.

الجواب :مفاد هذه الدعوى أن الدولة تحملت مبالغ كبيرة في سبيل تعليم المرأة،وأن عدم توظيفها يجعل تكاليف تعليمها بلا عائد مادي ومما ورد حول هذه الدعوى قولهم (مازالت الحكومة تتحمل تكلفة التعليم العام بمافي ذلــك تعلــيم الفتيات ٠٠)[١]

ولأصحاب هذه الدعوى نقول:

١-إن من أهم أهداف التعليم تربيتها تربية صحيحة إسلامية، لتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأماً صالحة فمتى مــا التزمــت بأهــداف العمليــة التعليمية،فإن تعليمها سيؤتي ثماره المرجوة، سواء اقتصر عملها على بيتها أو تعداه إلى ممارسة ما يتناسب مع طبيعتها من الأعمال الأخرى٠

٢- إن تعامل المتعلمين مع الخدمات الحكومية والأملاك العامة افضل من تعامل غير المتعلمين مما يؤدي في النهاية إلى خفض تكاليف الخدمات الحكوميــة على مستوى الفرد والأسرة فمن الطبيعي أن تغني الأم أو الأخت المتعلمة أسرها عن إحضار المدرسين الخصوصيين أو إرسال الأبناء إلى مجا ميع التقوية٠

٣-إن صاحب قول الدعوى قال في مقالة أخرى :(ولأن توظيف المــرأة مرتبط بأوضاع مجتمعية تفرض شروطها الخاصة من حيث موقع العمل المنفــصل والإجازات والمواصلات، فإن القطاع الخاص يجد في ذلك عوامل لاتشجعه على إضافة المرأة كيد عاملة ترفع تكاليفه) ويسترسل ثم يقــول (القطــاع الخــاص لاتدعمه قدره اتخاذ القرار العام، مثل المؤسسات الحكومية التي تستطيع فتح هذا المجال أو ذاك لعمل المرأة بقرار رسمي بالإضافة إلى أن معظم مؤسسات القطــاع

(١) جريدة االجزيرة : العدد ٩٠١٣.

الخاص مؤسسات صغيرة،لا تستطيع فتح أقسام نسائية منفصلة، المؤسسات الكبيرة فقط تستطيع مثل هذا التوسع لأسباب غير ربحية).[١]

فأين هذا العائد المادي الذي يريد الكاتب تحقيقه من خلال توظيف المرأة؟! وهل يمكن تحقيق هذا العائد عن طريق التوظيف لأسباب غير ربحية ؟!وما هذه الأسباب؟! وهل يمكن للقطاع الخاص الاستمرار في هذه السياسة؟ إنني أجزم أنه لا يوجد عاقل فضلاً عن مسلم ينادي به أو يقبله وكل هذا يدل على أن تكاليف تعليم المرأة يعود عليها بكثير من العائد المادي ويوفر لها كثير من الأحوال كما تم ذكره.

السؤال السادس : هل عمل المرأة ترف أم ضرورة؟

الجواب : عمل المرأة قسمان

١) ما تقوم به في بيتها من عناية ورعاية وتدبير منزلي لأفراد أسرها هو من أهم واجبات المرأة السوية ومن أولويات مسئولياتها تجاه أسرها وبيتها، قال تعالى ﴿وقرن في بيوتكن﴾[2] ففي هذه الآية أمر من الله لهن بملازمة بيوتهن، وفي ملازمة النساء لبيوتهن سكن واطمئنان وتمكن، فأي فضل وتميز يكون للمرأة وهي بهذا السلطان والجاه في بيتها درة ثمينة غالية مكنونة لاتمسها يد عابث ولاتنغرس في مفاتن جسمها نظرات ماجن فاسق،فالذين يتحفظون على عمل المرأة

---

(١) ان هذه الأوضاع أوضاع شرعية وليست اجتماعية فقط لذا فالصواب ان يقول: ولأن توظيف المرأة مرتبط بأوضاع شرعية.
(٢) سورة الأحزاب : آية رقم ٣٣.

خارج بيتها لايعني ذلك بالضرورة التقليل من الثقة بها، واحترامها ولكن نتيجة الحرص عليها وعلى كرامتها وعفتها وشرفها وكمال حشمتها .

٢) ما تقوم به المرأة من نشاط وظيفي خارج بيتها الأمر الذي يتطلب منها الخروج المبكر إلى المقر والمكث فيه مده الدوام المقرر، وقد تكلف بأعمال إدارية تحضّر لها أو تنجزها الأمر الذي يضطرها إلى شغل جزء كبير من وقتها في بيتها وذلك على حساب أفراد أسرتها .

إن إباحة الأعمال التي يمارسها الإنسان أو حرمتها ليست متعلقة بنفس العمل وإنما يتعلق الحكم على العمل بالآثار الناتجة عنه، حيث أطلق لها العنان في مزاحمة الرجال، وتمردت على الحجاب والحشمة والوقار ،وحالها مع حال امرأة الغرب متقاربة، واستمرار البعد عن المقتضيات الشرعية والسلوك الإسلامي وكثرة المساس بالانحراف تقلل أو تميت الإحساس لدى صاحبه، وقد يكون عمل المرأة ترف إذا كان ذلك على سبيل التسلية والترفيه النفسي، ومن أجل كسب، صداقات والهروب من الأعمال المترلية،وقد يكون ضرورة إذا كانت رب الأسرة قد كبر في السن ولا يقدر على الكسب أو اصابه مرض أو كان دخله لا يكفي متطلبات أسرته أو يكونون أيتاماً عند ذلك يكون عملها ضرورة.

السؤال السابع : هل للنساء أن يشاركن الرجال في الأعمال؟

الجواب : إن من أقبح مظاهر أسر المرأة أن تزاحم الرجال في معترك الحياة كتفاً لكتف لسد رمقها وتقضي طول نهارها وجزءاً من ليلها بين لهيب المعامل[1] ودخانها أو على قارعة الطرق، وبما أننا أمة أحكمت روابطنا أصول دينية ورسخ في أذهاننا أننا لم نهبط عن عرش عزنا ألا لترك تلك الأصول الموصلة لسعادة

---

(١) المرأة المسلمة محمد فريد وجدي ص٥٤.

الحياتين ،وهذه النظرة البسيطة على أصول ديننا تكفي لأن تقنعنا بأننا لن نستطيع أن نحذوا حذو أوروبا في شئونها،ومع كل هذا فإن الطريق الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء مملوء بالمخاطر، فإنهم يعتبرون اشتغال النساء بأشغال الرجال مرضاً اجتماعيا يجب ملا فاته، فكيف يسوغ لنا اليوم أن نتمسح في أمراضهم لننتحلها لنفسنا!

نحن لا يسوغ لنا أن نأخذ شيئا من أشياء تلك المدنية إلا بعد تحليله ويجب علينا حينما نقف أمام مرائيها الفاتنة أن نمسح أعيننا بمنديل الحكمة، لنقدر على تمييز الحسن من القبيح فيها " وأن الدور الذي لعبته المرأة في الآداب، هو مثل الدور الذي لعبته في (الفابريكا)،فإنها لم تنفع في هذه إلا حيث لا يلزم استعمال القريحة مثلها في ذلك كمثل المشبك والبكرة"[١]

انظر إلى تلك المرأة المسكينة كيف يزاحمها الرجال ويمنعونها الحياة ويشبهونها بالمشبك والبكرة، فالمرأة يجب أن تكون امرأة كم خلقها الله" فإنها بهذه الصفة تستطيع أن تجد سعادتها وأن تهبها لسواها فلنصلح حال النساء ولكن لا نغيرها ولنحذر من قلبهن رجالاً لأنهن بذلك يفقدن خيراً كثيراً

لماذا يقول مثل هذا الأستاذ الاقتصادي الذي له أكبر الآثار في المجتمع الإنساني أمثال هذه النصائح؟

لأنه رأى بعيني رأسه أن خروج المرأة من خدرها واشتغالها بغير وظيفتها سلخها من عائلتها، وقوّض دعائم بيتها،فهل بعد هذا كله ننصح للنساء أن يلقين بأنفسهن في هيجاء الحياة الخارجية؟

---

(١) قول الفيلسوف بر ودون في كتاب ابتكار النظام

إذا كان الغربيون أنفسهم مع ما عندهم من الألوف المؤلفة من المعامل ومجالات التكسب يسعون في استئصاله،فكيف نسعى نحن مع قلة وسائلنا العملية في نشرها؟!

إذا دخل طبيب إلى بلده ورأى أن جراثيم الطاعون تفتك في أهلها بسبب ما لديهم من الأقذار، فماذا يكون واجبه أمام تلك الحالة؟أينصح الناس بالاستسلام للأمراض والخضوع لأفاعيل الميكروبات؟أم ينصحهم بإزالة الأوساخ لاستئصال شأفة الداء!!فإذا كانت النصيحة لن تفيد في توجيه الإنسان نحو الصحة فبالأولى لن تفيده في تحبيب الأمراض إليه.

السؤال الثامن :هل يعارض العمل طبيعة المرأة؟

الجواب : للمرأة في الحياة الإنسانية وظيفة سامية للغاية وهي حفظ النوع البشري مما لا ينبغي للرجل أن يشاركها فيه،لأنه يتعلق بشكل التركيب الجسمي الأمر الذي لايمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التقليد،وهكذا ترى في جميع أجزائها وأجهزتها ترتيباً خاصاً، واستعداداً مناسباً، مما يدل على أن اشتغال النساء بأشغال الرجال يعارض على حقوق طبيعتهن، وخروجا عن دائرتهن المرسومة لهن،أليست إهمالا من المرأة لشئون وظيفتها الطبيعية التي يتوقف عليها كمالها وسعادتها واشتغالها بما يضرها هي ومجتمعها لإبعاده إياها عن كمالها الذي لايتم كمال المجتمع إلابه؟[1]

وأن كل مافي المرأة يدل على أنها يجب أن تعيش في عالم غير عالم الرجل، وإلا فتكون (جنساً ثالثاً بين الرجال والنساء من مميزاته شحوب

---

(1) كتاب المرأة المسلمة محمد فريد وجدي ص٢٢.

الوجه وعبوسه ودوام الكآبة)[١] ،انظر للمرأة في احساساها تجـدها مثـال الرحمة والشفقة والرقة وميالة لتضحية نفسها في سبيل غيرها، وهذه كلـها صفات تنافي أهوال العالم الخارجي،لأن الحياة الخارجيـة نـضال وضـراب وقتال،لهذا السبب صارت المرأة في البلاد التي أذنت للنساء بمشاركة الرجال في العمل اتعس خلق الله حالاً وأضيقهم عيشاً فلسن إلا "منكبات على العمل في الخلاء عائشات في الحرمان والفاقة"[٢].

إذاً كل شيء في المرأة يشعر بأنها خلقت لغـير الأشـغال بأشـغال الرجال،أنظرها وهي حامل ،تراها في دور يجب عليها فيه أن تعتني بنفـسها غاية العناية ،تجدها في دور الو حام شديدة التأثر بالمناظر المختلفة، ولا سيما المخيفة أو المحزنة،ثم تنتقل من دور إلى دور أخر حتى تلد ثم ترضع فتكـون صاحبة السلطة المطلقة على حياة ابنها بواسطة لبنها،فقل لي بالله كيف يكون حال المرأة السياسية وهي في دور الو حام إذا هب أعضاء البرلمـان عقـب المجادلة في موضوع إلى الملاكمة والصياح كما يحصل كثيراً؟إلى أي حالة يئول أمرها إذا كانت حاملا وإلى أي درجة يفسد لبنها إذا كانت مرضـعاً؟أليس كل شيء في المرأة يدل على أن الخالق الحكيم الذي أعطى كل شيء خلقـه ثم هدى خصها للهدوء والسكينة،وجعل كل شيء فيهـا ينـافي الـشغب والاضطراب ؟ هذه هي وظيفة المرأة،وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتتقرب المرأة من كمالها، وتدخل إلى حـدود وظيفتـها، وأن نصرخ على رؤوس الأشهاد،بأن كل امرأة مهما قيل إنها مكتشفة لـنجم،أو

---

(1) قول لـ جيوم فريرو أنظر كتاب المرأة المسلمة ص٧٣.
(2) كتاب المرأة المسلمة : قول الفيلسوف، فوربيه ص٧٤.

بحّاثة في الميكروبات ،أو معلمة لعلم التشريح،أو غير ذلك ناقصة وعاصية لسنن الفطرة وخارجة عن حدود وظيفتها ،وأن نبعد النساء من احتذاء مثالها،لا أن نضرب بها الأمثال ونتخذها مثالاً على الكمال لأن هذه الأعمال تعارض طبيعتهن.

السؤال التاسع :هل يحرر العمل المرأة؟

الجواب: لقد تنوعت الآراء حول مفهوم وغرض تحرر المرأة، ولعل هذا هو جزء من شقاء المرأة المعاصرة، أنها لاتعرف تماماً ما تسعى إليه، ولا تعرف ما إذا كانت تسير نحو الطريق السليم والهدف المنشود، والخطأ كل الخطأ هو ما تقع فيه المرأة المعاصرة عندما تظن أن تحررها سيجعلها مثل الرجل، إنها لاتدري أن الرجل نفسه لا يشعر أنه قد تحرر بدليل "أين هذا هو الرجل الذي تحرر تماماً من سيطرة المرأة عليه؟...وأين هو هذا الرجل الذي استطاع التحرر من كل القيود والالتزامات والضغوط الاقتصادية ؟وهذا دليل على أن العمل لم يحرر الرجل بذاته فكيف يحرر المرأة؟[١]

وأن بعض الرجال يرى أن تحرر المرأة واشتغالها خارج المترل " قد افقد بعض الرجال شهامتهم.. فبعد أن كان الرجل يشعر بمسئولية كاملة ومطلقة تجاه بيته وزوجته اصبح لايشعر بهذه المسئولية..بل ولا يشعر بالحرج من أن يعلنها)[٢]

وأن هناك واقع فيه نصيب كبير من الصحة وهو أن مشكلة المرأة المتعلمة هو أنها قد باتت على ما يبدو وتنظر إلى جهدها ومكانها من بناء الأسرة يعتبر

---

(1) كتاب: المرأة العربية المعاصرة إلى أين: لدكتور صلاح الدين جوهر ص٨١
(2) صحيفة الأخبار المصرية ١٩٧٩/٨/١٧م

لاشي . . وأنها لاتكون عاملة إلا إذا اتخذت طريقها إلى المصنع، أو البنك، أو المكتب ،وأمام هذه الصراعات التي وقعت فيها المرأة المعاصرة لم تجد سوى طريق واحد تدعو النساء لاتباعه وهو طريق الاختيار بين أن يكون للمرأة بيت ورجل وأولاد أو يكون لها عمل ووظيفة تحافظ عليها.[1]

إن جزءاً كبيراً من مشكلة الزوجات العاملات يرجع إلى عمق استغراقهن في الإحساس بالظلم، الزوجة العاملة تقضي وقتاً طويلاً أكثر من اللازم في التفكير بين العمل خارج البيت وداخله . . انها تبدأ يومها وسط زحام هذه الأفكار وفي الحال يبدأ الضغط الرهيب على أعصابها حتى من قبل أن تبذل مجهوداً هنا تتراكم متاعبها وتتضخم وتضغط فيكون التوتر والعصبية والانفعال وكلها طرق تؤدي إلى الانهيار . إن حرية الاختلاط هي التي دمرت الأسرة وهددت أركانها وفوضت أعمدتها وأضاعت مقوماتها من زوج وزوجة وأولاد . . وحرية العمل التي منحها لها القرن العشرين في جميع شئون الحياة المختلفة مما جعلها جنبا بجنب مع الرجل فقد أفقدها الشعور وأنساها الإدراك والبصيرة فورطت نفسها في أعمال الرجال التي تحتاج إلى قوة وصلابة .

السؤال العاشر : هل عمل المرأة يؤثر على علاقتها بالرجل ؟

المرأة التي تعمل خارج بيتها لا يعدو كونها متزوجة أو غير متزوجة،فخروج ذات الزوج والعيال إما أن يكون لحاجة أو لغير حاجة وإنما للتقليد والمحاكاة والمباهاة فيكون نوعاً من التسلية والترف ينعكس أثرة السلبي على أفراد الأسرة وخاصة الأطفال،وكذلك لعمل المرأة خارج بيتها ما يمكن أن

---

(١) مجلة حواء المصرية ١٩٧٢/٧/٢٩م_ص٩

يهدد العلاقة بين الزوجين فما يبقى للمرأة وقت تقضيه في بيتها،فمن أين تجد القدرة على إرضاء زوجها والقيام بواجباته على الوجه المناسب؟

وبمرور الوقت تفقد العلاقة الزوجية لونها وطعمها بين الزوجين ويطفو على سطح علاقتهما التوتر العام ويزداد الضغط على الأعصاب والبحث عن مبررات واهية

" لذا فإن المكان الطبيعي للمرأة هو بيتها حيث زوجها وأطفالها،وبقية الوقت لمهنة أو عمل تخدم من خلاله مجتمعها، أما إذا رأت أن مهنتها ستأخذها من أسرها فعليها أن تنسحب لأن أسرها أولى بها).[١]

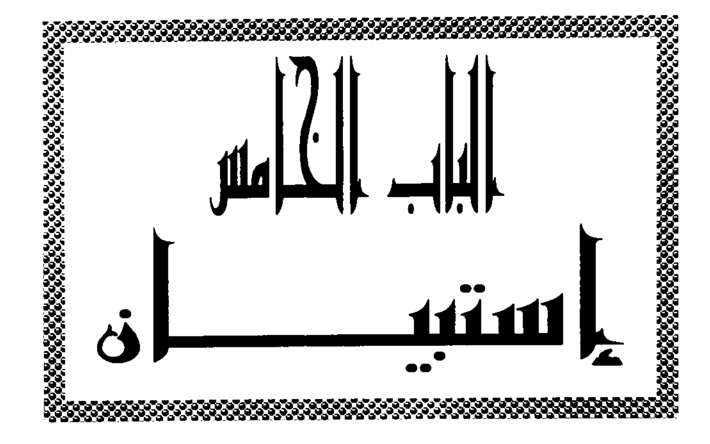
ويأتي على رأس الآثار السلبية لخروج المرأة خارج بيتها للعمل: تأثير ذلك على النشء وتربيته، فا لمرأة عندما تقضي شطراً كبيراً من وقتها خارج بيتها فإنها بذلك

بين خيارين : إما كسب مال من عملها خارج بيتها أو المحافظة على أفراد أسرها[٢] أصحاء أسوياء،ولايمكن الوفاء بحقوق الطرفين كما ينبغي في وقت واحد ولا بنسب متساوية قال تعالى ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾[٣]

على اعتبار أن القلب مكان التدبر والتدبير في الإنسان ونجد كثيرا من أرباب العمل في الغرب يشترطون على المرأة لتوظيفها ألا تكون مرتبطة بزوج ولا عيال وهذا مما يدل على أن المرأة لو كانت ذات زوج وعيال فهذا يؤثر سلبياً على حياتها داخل أسرها وعلى زوجها٠

---

(1) جريدة عكاظ العدد ١٢٦٠٢ الاثنين ١٤٢١/١٢/٣هـ
(2) انظر كتاب: قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل ص ٨٨
(3) سورة الأحزاب: آية٤



الباب الخامس
إستبيان

استبيان عن بعض العاملات في جده

السؤال(١):ما الدافع الذي دفعك للعمل؟

( ) لحاجة الأسرة لدخل اكبر.

( ) لسد أوقات الفراغ.

( ) لاستثمار المؤهل الدراسي وتحقيق المنفعة الإجتماعية.

( ) لتحقيق مركز اجتماعي مرموق.

السؤال(٢):هل يعجبك نظام عمل المرأة القائم حاليا بالمملكة؟

( ) نعم ( ) لا

السؤال (٣):إذا كانت إجابة السؤال السابق (لا) ما هو السبب ؟

( ) ساعات العمل غير ملائمة.

( ) الراتب منخفض جداً.

( ) أسباب أخرى أرجو ذكرها.

السؤال (٤):هل حقق العمل آمالك؟

( ) نعم ( ) لا

السؤال(٥):هل تتركين أطفالك في رعاية ؟

( ) الأهل

( ) الخادمة

( ) دور الحضانة

السؤال (٦):ماهي أبرز مشاكل الوظيفة بالنسبة لك ؟

( ) الإرهاق.

( ) ساعات النوم.

( ) الأطفال.

السؤال(٧): هل تفضلين أن تعمل المرأة في جميع مجـالات العمـل الموجـودة بالمملكة؟ " مع ملاحظة إبقائها منفصلة عن الرجال في كل مكان "

( ) نعم ( ) لا

السؤال(٨):هل تعتقدين أن نظام الإجازات المتبع حاليا بالمملكة جيد؟

( ) نعم ( ) لا

السؤال(٩): إذا كانت إجابة السؤال السابق (لا) ما هو السبب ؟

( ) مدة الإجازة قصيرة ،

( ) وقت الإجازة غير ملائم،

( ) أسباب أخرى أرجو ذكرها ،

السؤال (١٠): ما رأيك في عمل المرأة؟

( ) ضروري

( ) غير ضروري،

السؤال (١١): تواجه بعض النساء العاملات في الوقت الحاضر مشكلة كبرى تتمثل فيمن يعتني بأطفالهن خلال فترة غيابهن عن البيت أي النقاط التاليـة في نظـرك تشكل الحل الأفضل :

( ) ترك الأطفال مع مربية متخصصة تعمل لقاء أجر بالساعة،

( ) ترك الأطفال مع الخادمة في البيت،

( ) ترك الأطفال مع الجدات ،

( ) أخذ الأطفال إلى دور حضانة،

( ) إنشاء حضانة صغيرة في كل جهة تعمل بها المـرأة لأخـذ الأطفال إليها،

السؤال (١٢) ماهي وظائف المرأة الأساسية من وجهة نظرك ؟

(   ) التنشئة الاجتماعية والسلوكية للأطفال .

(   ) توفير النواحي المادية .

(   ) الحصول على مركز وظيفي واجتماعي .

السؤال (١٣) ما رأي زوجك في عملك ؟

(   ) مؤيد

(   ) معارض

السؤال (١٤) هل تعتقدين أن المواصلات تشكل إحدى المشاكل التي تواجه المرأة العاملة في مجتمعنا؟

(   ) نعم   (   ) لا

السؤال (١٥) ما هو وضعك الاجتماعي ؟

(   ) متزوجة

(   ) مطلقة

(   ) أرملة

(   ) غير متزوجة

السؤال (١٦): هل تعتقدين أن الأسرة السعودية تفضل لابنها زوجة غير عاملة حين تفكر في اختيار عروس مناسبة له .

(   ) نعم   (   ) لا

السؤال (١٧) : إذا كنت متزوجة، أي من النقاط التالية تساعدك على أداء مسئولياتك الأسرية والعملية على أكمل وجه:

(   ) تعاون الزوج في القيام ببعض الواجبات المنزلية .

(   ) الاستعانة بالخادمة

(   ) عمل جدول منظم للمسئوليتين بحيث يتم التوازن بينهما .

السؤال (١٨) ما شعورك إذا خيرّك زوجك بين ترك العمل أو أن يأخذ جـــزء من راتبك أو كله.

(   )تستمري في العمل وتعطية ما يطلب

(   ) تستمري في العمل ولاتعطيه شيء من راتبك

(   ) ترك العمل

(   ) تجعليه سبباً لمشكله بينكما.

السؤال (١٩) عملك لا يترك لك مجال لرعاية زوجك وابنائك ومنزلـــك إلا بنسبة من وقتك تبلغ ؟

(   ) ٢٠و٤٠%

(   ) ٤٠و٦٠%

(   ) ٦٠و٨٠%

السؤال (٢٠) يرفض بعض الأزواج أن تعمل زوجاتهم خارج البيت، ما هـــو السبب في رأيك:

(   ) رغبته في التمتع بكامل حقوقه في البيت خوفا من أن العمل قد يتسبب في فقدانها.

(   ) عدم رغبته في القيام بأي من الأعباء المنزلية التي قد تضطر زوجته لطلب مساهمته فيها نتيجة لعملها.

(   ) رغبته في أن يكون صاحب الدخل الوحيد في الأسرة.

(   )اعتقاد بعض الرجال عن اقتناع تام بأن المرأة لا تـــستطيع حمل مسئوليتين والنجاح فيهما في وقت واحد

السؤال (٢١) هل تشعرين بالتقصير تجاه أسرتك وأطفالك نتيجـــة خروجـــك للعمل؟

(   ) نعم   (   ) لا

السؤال (٢٢) هل يوجد بينك وبين زوجك اتفاق حول الراتب؟

( ) نعم ( ) لا

السؤال (٢٣) لو أن إحدى صديقاتك العاملات فشلت في التوفيق بين مسئولياها كعاملة ومسئولياها كربة أسرة،وسألتك رأيك في إيجاد حل لها ،أي النقاط التالية تنصحينها بها:

( ) التوقف عن العمل فوراً.

( ) محاولة تنظيم حياها من جديد أملاً في التوفيق.

( ) عدم ترك العمل أيا كانت الظروف.

السؤال (٢٤) إذا فرض وسئلت رأيك في وضع نظام جديد لساعات عمل المرأة بالمملكة،أي الأنظمة التالية تفضلين ؟

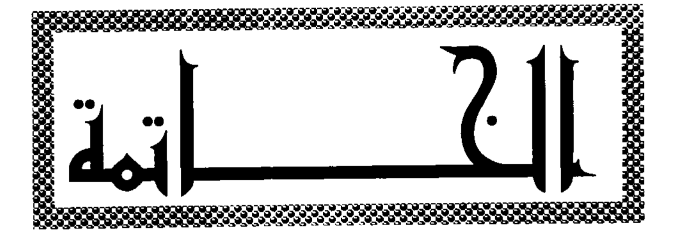
( ) ٣ ساعات يومياً.

( ) ٦ ساعات يومياً.

( ) ٣ أيام أسبوعياً.

السؤال (٢٥) هل تعتقدين أن المجتمع السعودي يحترم المرأة العاملة ؟

( ) نعم ( ) لا


الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأحمده وأشكره على ما منّ به علي من إتمام هذا العمل، ومن خلال العيش مع هذا البحث خلال الفترة الماضية، خرجت بالنتائج التالية:ـ

قصر عمل المرأة خارج البيت على الوظائف التي يحتاجها المجتمع منها ، بل ويضطر إليها، مثل تعليم بنات جنسها وإدارة مدارسهن، وتطبيبهن، والدعوة والإرشاد لهن في المجتمعات الخاصة بالنساء، وهذا يستدعي إعادة النظر في مناهج التعليم والتخصصات المتاحة للمرأة لتراعي ما يلي:

أ ـ العمل على ترسيخ الدور الأساس للمرأة في المجتمع،والمتمثل في تربية الأبناء ورعاية شئون الأسرة، وبيان أهميته وإعداد المرأة للقيام به بأفضل شكل ممكن.

ب- بيان أن الوظيفة ليست هدفاً للتعليم أو غاية له.

ج- قصر التخصصات المتاحة للمرأة والتي تتفق مع طبيعتها ويحتاجها المجتمع منها

ا ـ تخفيض ساعات العمل، ما أمكن كأن تعطى نصف دوام يومي ،أو أن تعمل يومين أو ثلاثة في الأسبوع .

ب ـ العناية ببيئة العمل من حيث عدم الاختلاط،أو وجود أي محظور شرعي آخر

إعطاء أولوية في التوظيف لصاحبات الحاجة المادية مثل من عائلها غير قادر على العمل ونحوها.

٥-إعطاء العاملات إجازات مرضية ،إذا مرض زوجها أو أحد أطفالها •

٦-تحديد إجازة الأمومة إلى أكثر من شهرين،ومنع المرأة من العـــودة إلى العمل ،قبل ستة أسابيع مثلاً •

٧- تحديد سن تقاعدي للمرأة يتناسب مع طبيعتها ومهمتها الأساسية •

تأمين المواصلات بشكل جيد ،بحيث لاتشكل بعملها عبأ على زوجهـــا أو تضطر لكارثة السائقين •

والله تعالى أعلى وأعلم.

الباحثة

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما	٣٦	البقرة	٣٠
٢	يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	١٨٥	البقرة	٥٠
٣	ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف	٢٢٨	البقرة	٣٣
٤	والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين	٢٣٣	البقرة	٥٧
٥	وعلى المولود له رزقهن وكسوهن بالمعروف	٢٣٣	البقرة	١٠٤
٦	وإن أردتم أن تسترضوا أولادكم فلا جناح	٢٣٣	البقرة	١٠٥
٧	فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل	١٩٥	آل عمران	٣٠
٨	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم	١	النساء	٢٩
٩	للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب	٧	النساء	٣٣
١٠	وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج	٢،٢١	النساء	١٠٣
١١	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم	٢٩	النساء	١٠٣

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١٢	للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب	٣٢	النساء	١٠٣
١٣	الرجال قوامون على النساء	٣٤	النساء	١٠٧،١٩
١٤	ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى	١٢٤	النساء	٣٠
١٥	قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً	١٤٠	الأنعام	٣١
١٦	فوسوس لهما الشيطان	٢٠	الأعراف	٣١
١٧	قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده	٣٢	الأعراف	٨٤
١٨	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض	٧١	التوبة	٥١،٣٠
١٩	ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك	٣٨	الرعد	٩٢
٢٠	وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه	٥٨،٥٩	النحل	٩١،٢٣
٢١	من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى	٩٧	النحل	٣١،٣٠
٢٢	ولا تبذر تبذيراً.	٢٥،٢٦	الاسراء	٨٤
٢٣	إنا جعلنا ما على الأرضة زينة	٧،٨	الكهف	٣٨
٢٤	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم	٣٠،٣١	النور	٤٧
٢٥	وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة	٧٧	القصص	٨٥
٢٦	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم	٢١	الروم	٨٦،٣٢
٢٧	ويسألونك عن المحيض قل هو أذى	٢٢٢	البقرة	٥٥

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
٢٨	حملته أمه وهناً على وهن.	١٤	لقمان	٦٥،٥٥
٢٩	وقرن في بيوتكن	٣٣	الأحزاب	٨١،٣٨، ٨٨،٨٦، ١١١
٣٠	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك	٥٩	الأحزاب	٤٧
٣١	ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه	٤	الأحزاب	١١٨
٣٢	فلن تجد لسنة الله تبديلا	٤٣	فاطر	٩٠
٣٣	ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً	١٥	الأحقاف	٣٢
٣٤	لا تخرجوهن من بيوتهن	١	الطلاق	٤٣
٣٥	لينفق ذو سعة من سعته	٧	الطلاق	٣٩
٣٦	تبارك الذي بيده الملك	١، ٢	الملك	٣٧
٣٧	الذي خلق الموت والحياة	٢	الملك	٤١
٣٨	وإذا الموؤودة سئلت	٩	التكوير	٣١

فهرس الأحاديث

فهرس المراجع

م	
١	أحكام القرآن ـ لابن عربي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ألثالثة ٥٤٣هـ
٢	الحجاب ـ أبو الأعلى المودودي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٤٠١هـ
٣	المرأة بين الإفراط والتفريط ـ سهيلة زين العابدين، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
٤	المرأة في الإسلام ـ معروف الدواليبي، دار النفائس، بيروت ١٤٠٩هـ
٥	المرأة المسلمة ـ محمد فريد وجدي، دار إحياء علوم الدين، دمشق
٦	المرأة المعاصرة ـ البهي الخولي، دار القلم، ا لكويت، ط: الثالثة
٧	المرأة ومكانتها في الإسلام ـ أحمد عبد العزيز الحصين، مطابع المختار الإسلامي ١٩٨١م
٨	المرأة من خلال الآيات القرآنية ـ عصمة الدين كركر، تونس الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م
٩	المرأة في القديم والحديث ـ عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ
١٠	المرأة المعاصرة ـ محمد شاكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ
١١	المرأة بين الفقه والقانون ـ للدكتور مصطفى السباعي،بيروت ط: السادسة ١٤٠٤هـ.
١٢	المرأة المسلمة دراسة نقدية لدعاة تحرير المرأة محمد فريد وجدي، مكتبة أضواء السلف الرياض، ط : الأولى : ١٤١٩هـ
١٣	المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بحوث ونقاشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط، الثالثة ١٩٩٣م.
١٤	التعداد السكاني، للدكتور عبد العزيز إسماعيل داغساني ١٤١٣هـ

م	
١٥	العوامل المؤثرة على مشاركة المرأة السعودية المتعلمة في التنمية، سهيلة الإبراهيم
١٦	البيان الختامي لأعمال المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية.
١٧	الاتجاهات النفسية للشباب السعودي.
١٨	الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل
١٩	المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية على التوافق في الحياة الزوجية
٢٠	أثر عمل المرأة السعودية المتعلمة على الحياة الزوجية
٢١	الإسلام والحضارة الغربية، رفاعة الطهطاوي.
٢٢	العمل النسائي في الخليج الواقع والمرتج ـ د/ عبد الله النفيسي الكويت، ط: الأولى ١٩٨٦م.
٢٣	الطاقات النسائية العربية قراءة تحليلية لأوضاعها الدمغرافية والاجتماعية والتنظيمية ولأحوالها الشخصية د/ زهير حطب ود/ عباس مكي، بيروت، ط : الأولى ١٩٨٧م
٢٤	استوصوا بالنساء خيراً، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٥	أساليب العلمانين في تغريب المرأة المسلمة ـ الدكتور بشر بن فهد البشر دار المسلم للنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤١٥هـ
٢٦	المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى) وهبي سليمان غاوجي، دار القلم، بيروت، ط السابعة ١٤١٧هـ
٢٧	المرأة في الإسلام مكانها ومكانتها لشيخ عبد المجي صبح، الناشر مؤسسة النور للتوزيع والترجمة
٢٨	المرأة العربية المعاصرة إلى أين ؟ ـ الدكتور صلاح الدين جوهر، دار آفاق الغد ط: الأولى : ١٤١٦هـ
٢٩	الواقع المر لسلبيات بعض النساء ـ محمد بن فهد التويم، دار المسلم للنشر

م	
	والتوزيع، ط: الأولى ١٤١٦هـ
٣٠	المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، علي بن الأنصاري، إدارة الثقافة والنشر ١٤٠٦هـ
٣١	الإسلام ومكانة المرأة ـ محمد عبد العليم مرسي، الناشر مكتبة العبيكان الرياض، ط: الأولى ١٤١١هـ
٣٢	تحريم الخلوة بالأجنبية والاختلاط المستهتر ـ الشيخ محمد الصباغ
٣٣	تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات، الشيخ صالح فوزان الفوزان
٣٤	تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير، دار المعرفة بيروت، ١٩٦٩م
٣٥	تفسير الطبري، محمد بن جيري الطبري، القاهرة، بيروت ١٩٦٩.
٣٦	تأخر سن الزواج أسبابه وأخطاره وطرق علاجه على ضوء القرآن والسنة د. عبد الرب نواب الدين.
٣٧	تنظيم أوقات العمل والراحة في اتفاقيات العمل الدولة.
٣٨	تأملات في عمل المرأة، لدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ، دار الوطن للنشر، ط. الثانية ١٤١٢هـ.
٣٩	تحرير المرأة في عصر الرسالة ـ عبد الحليم محمد أبو شقة، دار القلم للنشر والتوزيع بالكويت ط: الرابعة ١٤١٦هـ.
٤٠	حاشية رد المحتار على الدر الخمار ـ ابن عابدين ـ القاهرة، مكتبة البابلي الحبي.
٤١	حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة ـ الدكتورة فاطمة نصيف الناشر مكتبة دار جدة، ط ١٤١٧هـ.
٤٣	حقوق النساء في الإسلام ـ محمد رشيد رض، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ
٤٤	دور المرأة المسلمة في الجتمع، دار ابن حزم، بيروت، ط، الأولى ١٤١٤هـ

م	
٤٥	سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، سنن أبي داود "حاشية عون المعبود "دار الكتاب العربي، بيروت
٤٦	سنن الكبرى للبيهقي ـ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيق دار المعرفة بيروت، ط: الأولى ١٣٥٤هـ
٤٧	سنن ابن ماجه، تحقيق الشيخ محمد فواؤد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٤٨	سنن الدارمي ـ تحقيق الشيخ محمد أحمد همان، طبعة دار إحياء السنة النبوية.
٤٩	المعجم الكبير ـ لأبي القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي ـ الناشر: مكتبة ابن تيمية.
٥٠	شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة: الشيخ خالد العك دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية، ١٤٤٢٠هـ.
٥١	صحيح البخاري ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٢هـ / ١٩٥٨م.
٥٢	صحيح مسلم ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٥٣	عمل المرأة في المملكة العربية السعودية وآثاره الثقافية رسالة علمية مقدمة من الدارس محمد عبد العزيز السيديري، كلية الشريعة بالرياض ١٤١٧هـ.
٥٤	عمل المرأة وموقف الإسلام منه ـ عبد الرب نواب الدين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٠٨هـ
٥٥	عمل المرأة في الميزان ـ للدكتور محمد على البار، دار السعودية للنشر والتوزيع جد، ط: الرابعة ١٤٢١هـ.
٥٦	عمل المرأة في السعودية ومشكلات على طريق العطاء ـ للدكتورة ابتسام حلواني ١٤١٨هـ
٥٧	عمل المرأة ـ فضيلة الشيخ عبد العزيز محمد السيدحان، ط: الأولى ١٤١٩هـ.

م	
٥٨	عمل المرأة واختلاطها ودورها في بناء المجتمع ــ للدكتور نور الدين عتر دار البحوث للدراسات الإسلامية ط: الأولى ١٤٢٢هـ
٥٩	فتح الباري بشرح صحيح البخاري
٦٠	قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل ــ لدكتور محمد بن سعد عبد الرحمن آل سعود، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ط: الأولى ١٤١٢هـ.
٦١	قصة الحضارة ول ديورانت ج٢م ١ الشرق الأدنى، أخلاق البابليين.
٦٢	قضايا تهم المرأة ــ الشيخ عبد الله الجار الله.
٦٣	لباس التقوى والتحديات المعاصرة للمرأة المسلمة، لدكتورة عيادة بن أيوب الكيسي ط: الأولى ١٤٢١هـ
٦٤	مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة للدكتورة مكية مرزا. دار المجتمع للنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤١٠هـ
٦٥	مشكلات المرأة العاملة الكويتية والخليجية واتجاهاتها ــ الدكتور عبد الرؤوف الجرداوي، ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.
٦٦	مسيرة المرأة العربية ــ سعد بن خلف العفنان، ط: الأولى ١٤١٣هـ.
٦٧	ماذا عن المرأة ؟ ــ الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، ط: الخامسة ١٤٠٨هـ
٦٨	ماذا يريدون من المرأة ــ عبد السلام بسيوني : ط : الأولى ١٩٩٦م
٦٩	مسيرة المرأة السعودية إلى أين ؟ ــ سهيلة زين العابدين. دار السعودية للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٠٣هـ
٧٠	مسند الإمام أحمد بن حنبل
٧١	واقع المرأة في الجزيرة والخليج العربي، منظمة المرأة البحرانية.

فهرس الموضوعات





الرئيسي : جدة - ميدان الجامعة - ص ب ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١ الإدارة ٦٨٩١٤١٧ المكتبة ٦٨٩٤٤٦١ فاكس ٦٨٩٤١٤٤
الفروع : الخبر شارع الأمير نايف - تقاطع ١٦- ص ب ٢٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢ هاتف / فاكس ٨٩٤١١٣٦
المدينة المنورة - الدائري الثاني - دوار القبلتين - ص ب ٢٠٢٤٢ هاتف/فاكس ٨٢٣٦٣٠٦